الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أدرار

كلية :الآداب واللغات قسم :اللغة و الأدب العربي

من مكامن جماليات الكتابة النسوية
رواية نساء في الجحيم
لعائشة بنور أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص:أدب جزائري

★إعداد الطالبتين: ★إشراف الأستاذ:

- ✍إيمان سويلم ✍عبد الحق خليفي
- ✍مريم بن براهيم

لجنة المناقشة

د.صمباوي كريمة	استاذ جامعة أدرار	رئيسا
د عبد الحق خليفي	استاذ جامعة أدرار	مشرفا
د.بن عبو محمد	استاذ جامعة أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي:1439/1440هـ -2018/ 2019 م

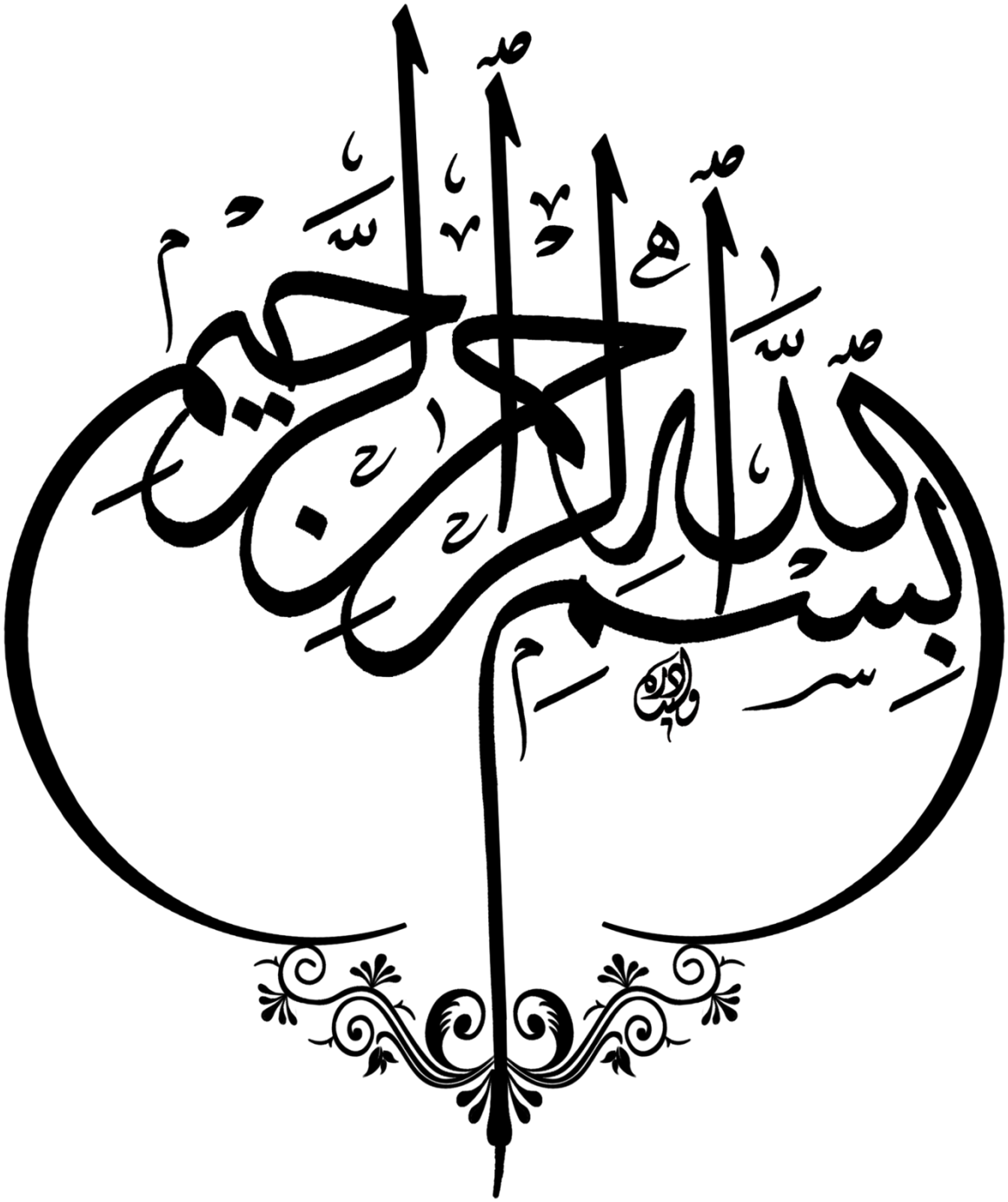
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله بفضله تتم الصالحات وتعم البركات والصلاة والسلام على أكرم المخلوقات سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل **د. عبدالحقخليفي** الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته ورؤيته العميقة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث، كما نثمن ونقدر رحابة صدره وحسن تعامله معنا، نتمنى أن نكون قد وفيناولو بالقليل مما بذله من مجهودات في سبيل إنجاح هذا البحث . ونثني على اللجنة الفاحصة التي ستوجه لنا النصائح العلمية، لتقويم نقصنا البحثي وتصحيح مسارنا العلمي.

والشكر لكل من قدم لنا يد العون، وأسهم في انجاز هذا البحث من قريب أومن بعيد، ونخص بالذكر الأستاذة "خضرة لفقير"، والسيد مدير الإقامة الأستاذ "المهدي خليلي".

إيمان*** مريم

إهداء

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة الآية 105

نشكر لله الذي وفقني في هذا العمل، ومعلم الناس لغة الضاد سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

«قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ الإسراء: ٢٤

إلى من سهرت الليالي وتعبت في تربيتي .....إلى من مسحت دمعتي يوم الخوف المهيب ...إلى من ضمتني بجناحيها

يوم الفرح الأكيد .....إلى من تبكي خفية ولا يسمعها أحدا ....إلى النقطة البيضاء العابرة التي تضيئ السحب كالنجم البراق

"أمي" الحبيبة والغالية. مسعودة سيدي يدا.... إلى من علمني أن الحياة صبر وكفاح...إلى الذي باع راحة شبابه ليشق الطريق المستقيم....أبي الغالي "إبراهيم".

إلى أخي الأكبر "محمد و زوجته خديجة" وابنتهما "فاطمة وآمنة "حفظهم الله.....إلى جميع إخوتي الغاليين على قلبي "عبد الرزاق "، "عبد القادر"،وأخواتي "فاطمة "و "رقية ".....الي كل من يحمل لقب بن براهيم ،ولقب سيدي يدا .

إلى عطر الحب والوفاء...إلى أمير قلبي وشمعةأيامي ....إلى من شجعني في إتمام دراستي ...إلى الذي وقف بجانبي "زوجي الموقر "محمد سيدي يدا ".

إلى إخواني وأخواتي في مدرسة الإتحاد العام الطلابي الحر "فرع أدرار" بصفة عامة .... إلى شعبة التميز والعطاء شعبة زينب الغزالي بصفة خاصة

إلى أستاذي المشرف الذي صبر معنا " عبد الحق خليفي، .... وإلى زميلتي "إيمان سويلم" التي كانت خير رفقة وصحبة .

الى كل من سعاهم قلبي ولم يسعهم قلمي

مريم

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى :

إلى قرة عيني التي طالما دعت لي بالخير جدتي العزيزة

أطال الله في عمرها .

إلى التي أضاءت طريقي بالأمل والطموح وروعة حياتي والتي

تدعوا الله لي بالنجاح والداتي العزيزة .

إلى من رباني وإلى طريق المعالي هداني،الى من زرع الأمل

في حياتي وكان نعم الوالد المربي والدي العزيز .

إلى من قاسموني رغد الحياة بجدها وهزلها إخواني وأخواتي

أمينة و إبتسام ، عزالدين ، هناء ، حسنة ، لحسن.

إلى أعمامي و أخوالي و زوجاتهم .

إلى خالاتي وأزواجهم وأبنائهم.

إلى بنات و أبناء و نساء العائلة كل واحدا باسمه.

إلى كل الأصدقاء والأقارب .

إلى أطفال العائلة: لحاج حمادي ،سيف الدين

علي،ياسين،جلال،منعم،سارة،جنان،حنين،دعاء ،إيناس،معتصم، أمال .

سيد حمد،حاج أحمد،أيوب،شرف الدين ومحي الدين.

إلى رفيقتي في العمل مريم.

إلى أستاذي الفاضل الدكتور خليفي عبد الحق.

إلى كل من أمدنا بالمساعدة وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة هذا الجهد.

إيمان.

مقدمة

مقدمة

لقد أصبحت المرأة تحتل مكانة كبيرة في المجتمع بعد ما كانت مهمشة من قبله، وهذا الأخيرالذي قيد حريتها وجعل منها شخصاً لا رأي له، ومارس عليها شتى أنواع الاضطهاد والقهر الاجتماعي، فقررت رفع قلمها وصوتهالكسر هذا النظام القاهر. ومنهنا ظهرت الكتابة النسوية التي اتخذتها سلاحا للدفاع عن حقوقها، بعد ماكان هذا المجال حكرا على الرجال.

فأبدعت فيه بكل جدارة وتألقت وأصبحت لها لغة خاصة تميزها، ومن هنا تبادر إلى أذهاننا هذا الموضوع الموسوم "**بمكامن جماليات الكتابة النسوية في رواية نساء في الجحيم" "للكاتبة عائشة بنور""أنموذجا**". ولقد تعرض موضوع الكتابة النسوية إلى نقد كبير بين القبول والرفض ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: إلىأي مدى يمكن القول أن المرأة نجحت في كتاباتها واستطاعت أن تخلق لنفسها لغة خاصة بها؟ وهل تميزة المرأة في كتابتهاالنسوية عن غيرها من الأدباء الرجال ؟ أم هي مجرد كتابات عادية ؟ وإذا وجد هذا التميز فما هي خصوصية تلك الكتابة ؟ وأين تتجلى جمالياتها ؟

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ميولنا إلى الرواية خاصة مايتعلق بمجال الكتابة النسوية، ونظرا للأهمية البالغة التي تحظى بها المرأة و تتعلق بكيانها ومكانتها في العالم العربي، وإضافة إلى ذلك حبنا ورغبتنا الشديدة في سبر أغوار هذا الموضوع واكتشاف شتى جوانبه. أما من حيث الأهداف التي نرجوها من خلال هذا البحث أن نبرز خصوصية الكتابة النسائية واختلافها عن الكتابة الرجالية، واظهار جانبها الجمالي في هذه الرواية، مع إثبات أدبيتها.

وأما عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الكتابة النسوية بمختلف أشكالها، فقد صادفتنا جملة من المذكرات المشابهة لموضوع هذا البحث منها: مذكرة بعنوان "الذات في الكتابة النسوية إقليم الخوف"لفضيلة الفاروق "دراسة نفسية أسلوبية، وقد ركز اصحابها على موضوع الذات في الكتابة النسوية دراسة نفسية، وبحث أخر يحمل عنوان "الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف وعلامات التحول"مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر "رسالة دكتورة لفاطمة مختاري"، وقد جنحنافي مذكرتنا إلى الكشف عن جماليات الكتابة من خلال "رواية نساء في الجحيم" بإتباع المنهج الوصفي بآلية التحليل، وغرضنا من استعمال هذا المنهج هو توضيح الجانب الجمالي في هذه الرواية .كما واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في قلة المادة العلمية بالنسبة للجانب النظري.

وما يتعلق بمحتوى الدراسة تناولنا خطة قوامها مقدمة فمدخل وفصلان، حيث تطرقنا في الفصل الأول فيما يتعلق بالجانب النظري منه إلى خصوصية الكتابة النسوية ، وفي الفصل الثاني سلطنا الضوء على رواية نساء في الجحيم دراسة تطبيقبة، ثم خاتمة كملخص لما جاء في المتن.

ومن أهم الموارد التي استقينا منها المادة العلمية في البحث نذكر: (النسوية في الثقافة والإبداع) للدكتور حسين المناصرة، (الكتابة النسوية: التلقي، والخطاب والتمثلات) تحت إشراف محمد داود وآخرين،مجلة خصوصية المرأة الرواية النسائية العربيةلفاطمة مختاري.

وفي الأخير نرجوا ان نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

ادرار يوم 2019/05/12

مدخل

مدخل:

- **اشكالية المفهوم(أدب نسائي/نسوي):**

لقد تعددت الآراء وتضاربت حول قضية ضبط المفهوم فهناك من يسميه بالأدب النسائي أو الأدب النسوي أو أدب المرأة أو أدب الأنثوي، مصطلحات عديدة للدلالة على الكتابة الأدبية للمرأة، هذه الأخيرة التي استفحلت إلى ظاهرة أدبية ونقدية مستعصية لما تثيره من إشكاليات وتعرضه من قضايا جدلية ليس على مستوى المصطلح فحسب بل على المستوى الوجودي لهذا الأدب بعينه. وهذا التنوع المفهومي الذي يحمله المصطلح يوحي إلى اللبس الذي طبع المقاربات النقدية في محاولاتها لتأطيرظاهرة الكتابة النسائية.ويبقى المصطلح ملاميا سمته الزئبقية لقابليتهالإنتاج على إمكانيات متباينة تباين التيارات والمناهج النقدية والاقتراب من المفهوم يستدعي أكثر من طرح ازدواجية المصطلح أدب امرأة–أدب أنثوي. [1]

ويرى الباحث"عبد المعطي كيوان" أنه ليس ثمة فرق من حيث الإبداع بين سرد نسائي وآخر رجالي إذ هو شكل أدبي واحد بصرف النظر عن نوع مبدعه، لا يعرف التذكير والتأنيث،وحسب وجهة نظره أن الأدب النسوي لا يملك الخصوصية التي تميزه عن ما يكتبه الرجال، فكلا الجنسين سيان في الكتابة الإبداعية وأن هذا المصطلح قائم على أساس تصنيف جنسي عنصري –(ذكر، أنثى).[2]

ونستنتج من قوله أنهلايوجد فرق بين ما يكتبه الرجل وما تكتبه المرأة، وأي تصنيف على هذاالأساس يعتبر تصنيفا على أساس جنسي عنصري.

وبدوره يرى أيضا "حسام الخطيب*" أن التصنيف الأصح لايكون على أساس جنسي، وإنما يكون على أساس الموضوعات المطروحة،وطرق المعالجة. أي أن المصطلح لا يكون صالحا ومشروعا نقديا. إلا إذا كان الأدب ينقل قضايا المرأة و مشكلاتها.

بينما سعت الناقدة "سعيدة بن مسعود*" إلى تصحيح مفهوم الكتابة النسائية التي توزع التعاطي معه وبين الرفض والقبول من قبل النقاد والناقدات والمبدعين والمبدعات، وفي عزة الغموض الذي يكتنف مفهوم الأدب النسائي إلى عدم تحديد وتعريف كلمة نسائي التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي المشبع بدلالات احتقاريةالشئ الذي

[1] أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر– النشأة وأسئلة الكتابة يومي 29/28 ماي 2013 جامعة ميلود معمري تيزي وزو ، كلية الأدب واللغات (مخبر تحليل الخطاب)، إشراف الدكتور /نورة بعيو ،ص 11–12.

[2] المرجع نفسه،ص 12.

*سعيدة بن مسعود: أديبة وشاعرة تونيسية متحصلة على شهادة الدكتورة، من أعمالها أنامل صمت –ديوان شعري.

*حسام الخطيب: باحث وناقد كبير ولدعام 1932.في فلسطين .

يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب ائتمانهن له بالهوية، وقد أرجعت هذا الربط للكتابة النسائية إلى سببين هما:

1-غياب التصور النقدي الذي لم يصل إلى مستوى دراسة الكتابة النسائية وتفكيكها داخليا.

2-البحث عن أسباب وجود خصائص الظاهرة المميزة للأدب النسائي.

نستنتج من قول سعيدة بن مسعود أن هذا التصنيف كان على أساس جنسي وهذا ما دفع المبدعات إلى النفور منه، وهذا بسب النظرة القاصرة للمرأة القائمة على أساس التهميش والتغيب لهذا العنصر الفاعل في المجتمع خاصة فيما يتعلق بمجالها الإبداعي .

وتطرح الدكتورة"شريرين أبوالنجا*"في كتابها" نسائي أم نسوي" إشكالية التميز بين المفهومين من العنوان، وهي تطالب بضرورة التميز بين المفهومين نسوي ونسائي عند الحديث عن الأدب الذي تكتبه المرأة لكي لا يتم تصنيف الأدب على أساس هوية منتجية الجنسية. ولهذا تلزم التفرقة دائما بين مصطلح نسوي/ نسائي.

يرى "رضا الظاهر" الذي أصر على ضرورة التميز بين مفهوم الكتابة النسائية. ومفهوم الكتابة النسوية.

فاعتبرت أن الأول ((يعني ما تكتبه النساء من جهة نظر النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن موضوع أخر))، في حين يعني المفهوم الثاني: ((الكتابة من جهة نظر نسوية سواء كان موضوع الكتابة من إبداع المرأة، أو من إبداع رجل)).

ونلتمس من خلال هذه العبارة أن الكتابة النسوية متعلقة بكل ماتكتبه المرأة عن نفسها أوغيرها سواء كانت الكتابة عن الرجل، أو عن المرأة أو عن موضوعات أخرى، أي أن لها مجالات متعددة تجعلها تخوض غمارفن الإبداع الأدبي .

ونبهنا "رضا الطاهر" إلى عدم الخلط بين المفهومين من حيث أن الأول ليس مرادفا للثاني ذالك أن النسوية دائما حسب الناقد مشروع سياسي واجتماعي مؤهل للقبول أو الرفض، من قبل النساء أنفسهن بمعنى أنها ليست تجربة مشتركة بين جميع النساء[1].

أي أن كل إمرة وتجربتها الخاصة، التي تعرضها للنقد، وكتابتها تختلف من كاتبة إلى أخرى.

أما الناقد المغاربي "ادوارد سعيد" فيتحدث عن الكتابة النسائية أو الكتابة الأنثوية ويشرح مقاربته التميزية هذه بالعودة إلى الأصول العربية للمفاهيم فيذكر مثلا أن العربية تقول: ذكر، ذكورة، ذكوري ولا تقول: ذكري ويقول رجل رجولة، رجولي، ولا تقول (رجلي، فتنسب إلى المفهوم إلى الفرد المتعين وتقول أمومة أموي، ولا تقول أمي

[1] أعمال الملتقى الوطني الرواية النسائية ، نورة بعيو،ص12-13 .

ولكنها في مقابل ذالك أخ-أخون-أخوي فتنسب أيضا إلى الفرد المتعين لا إلى المفهوم أي أن العربية موزعة في هذه الحالات بين نمطين من النسبة أحدهما إلى الفرد المتعين أو الذات والأخر إلى المفهوم المجرد أو العلاقة.[1]

وفي الأخير نخلص:إلى نتيجة مفادها أن الدارسين قد ميزوا بين ما تكتبه المرأة وأدب موضوعه المرأة ومن باب التميز انصرف مصطلح الأدب النسائي للدلالة على الذات الكاتبة باعتبارها امرأة وأطلق مصطلح الأدب النسوي على ذالك الأدب الذي احتضن قضية المرأة بغض النظر عن جنس الكتابة وهنا تحكيم الناقد إلى النص لا إلى المؤلف.

مفهوم الكتابة النسوية:

لقد تعددت المفاهيم للكتابة النسوية بتعدد المصطلحات فنجد منها :

أن الكاتبة النسوية عند البعض تشير إلى أن مفهوم النص الإبداعي مرتبطبطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها بغض النظر عن جنس المؤلف سواءكان ذكرا أو أنثى.

-وعند فريق أخر مصطلح يستشف منه افتراض جواهر محددة لتلك الكاتبة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استحياء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور .

-أما الفريق الثالث فيرى أن الأدب مرتبط بحركة تحرير المرأة وحريتها، وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساوة بالرجل.

-والأدب عند " فاكت"هو الأدب الذي تكتبه المرأة مستسلمة فيه بجسدها .

وقد ظهرت تسميات أخرى للأدب النسوي ابتكرها الغرب ووصلت إلينا، إذا ظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب "الملائكة والسكاكين "وهو ما قاله "أنيس منصور"حين أطلق على ما كتبته المرأة "أدب الأظافرالطويلة "كما سماه إحسان عبد القدوس " أدب الروج والمانكير".[2]

فهذا الأخير يرى أن المرأة بصفة عامة يمكنها التميز وإنتاج موضوعات جديدة تمكنها من التعبير عن ذاتهابعكس الرأي الأخر الذي يرى أن واقع المرأة العربية حصرها من جميع النواحي، في حين تبادر للفريق الأخر أن إبداع المرأة يتعلق بمدى تحررها ومساواتها مع الرجل.

---

[1] أعمال الملتقى الوطني الرواية النسائية ، نورة بعيو، ص 13.

*شرين أبو النجا: ناقدة وروائية مصرية .

[2] الملتقى الدوالي الأولي في المصطلح النقدي، يومي 9-10مارس 2011،جامعة قاصد مرباح، ورقلة، أحلام معمري ، ص207-208.

[2] الكتابة النسوية التلقي ،الخطاب والتمثلات، محمد داودفوزيةجليد،كرستينديترير، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، يومي 18-19 نوفمبر 2006، ص28.

نشأة الكتابة النسوية:

من الصعب الوصول إلى تاريخ محدد للكتابة النسوية إلا أن هناك مؤشرات تشير إلى نشاط وقع في الفترة مابين (1790-1860) وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية واتجاهاتها الفكرية. والشاهد على ذالك التاريخ أن وثيقة نسوية كتبتها "ماري وولستونلكرافت" –mary wolltoncraft" ناشطة بحقوق المرأة بتاريخ (1792) تحت عنوان الدفاع عن حقوق المرأة.[1]

ويعد عقد التسعينات من القرن (20) أيضا عقد ظهور الكتابة النسوية لاسيما في مجال الرواية و النقد في مصر، والمغرب، الجزائر،لبنان،العراق وبعض دول الخليج العربي وسوريا[2].

ومنها ظهرت الكتابة النسوية في الجزائرحديثا. وتجلت بشكل واضح عام (1988) بعد أحداث الربيع العربي (الصحوة العربية)، وتأثرها الشباب في الجزائر بسبب تفشي مظاهر الفساد والتميز بين أفراد المجتمع الواحد مثل: الحقوق والطبقية، حيث أن القوي يسلب حق الضعيف. لكن الوعود المزيفة للسلطة لم تأت ثمارها بالشعب بصفة خاصة،كما نجد مجالات الحياة منها السياسية، والاجتماعية والاقتصادية أنتج فجوة وثغرة كبيرة في منظومته السياسية والتي أسفرت عن ظهور العنف متمثلا في "العشرية السوداء "التي مزقت أواصر المجتمع، جاعلة منه جسدا بلا روح. لتأتي بعد ذالك المصالحة الوطنية التي عملت على تضميد جراح والآم هذا الشعب الذي طالت معاناته. هذه الصعاب والمحن أدت إلى إيقاظ الوعي لدى الشعب فكانت بمثابة المسهم الرئيسي في الولوج إلى الكتابة بقوة لتتعدد بقوة بذالك الأسماء النسائية التي رسمت رؤى جديدة قائمة على الإبداع والجمال، لتضمن بذالك مكانتها وتعيش في كنف الحرية والعدالة معيدة الاعتبار لهويتها.[3]

ولعل من بين الأديبات اللواتي ذاع صيتهن في الساحة الثقافية، زليخة السعودي، زهور ونيسي، جميلة زنير، زينب الأعوج، أحلام مستغانمي...الخ.[4]

نلاحظ أن الكتابة النسوية الجزائرية ظهرت حتى فترة ما بعد الاستقلالعلى أيادي كاتبات جزائريات،إلا أنها لم تلق أهمية كبيرة،على عكس الكتابات التي كانت باللغة الفرنسية حيث لقيت رواجا كبيرا في تلك الفترة ونلاحظ أيضا

---

[1] الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي، رواية قيد الفراشة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل الماستر أدب عربي (ل.م.د) سنة 2017/2016 ،اعدد طالبين "نادية مباركة،عفاف هوام ،جامعة العربي التبسي بتبسة ص14

[2] الكتابة النسوية التلقي –الخطاب والتمثلات –ملتقى دولي الكتابة النسوية 18-19نوفمبر2006 بمساهمة فريق البحث فرنسا ،المغرب العربي المدرسة العليا للأدب والعلوم الإنسانية مدينة ليون ،تحت إشراف محمد داود فوزية بن جليد كرستين ديتريز،منشورات 2010.

[3] إشكالية الكتابة النسوية تواشيح الورد –لمنيبشلم دارسة نفسية ،لطالبتين "أمينة هبار –لامية ضابطة 2013-2014،ص 2، مذكرة تخرج مقدمة للاستكمال شهادة الماستر أدب جزائري.

[4] (ص 26) ،العدد 19- جوان 2016أدب المرأة الجزائرية بين اجحاف الداخل، وانصاف الأخر، دكتور صلاح الدين باوية، مجلة الناص

أن بداية الكتابة النسوية في الجزائر ترجع إلى بداية الصحوة الإسلامية التي أثرت أفكارها في شباب الجزائر التي تدعو إلى الإصلاح والتغير في جميع المجالات.إلا أن هذه الإصلاحات لم تكتمل لعدة ظروف نذكر منها الصرعات السياسية في الجزائر، والتي انجر عنها معانات كبيرة، مما أدى إلى ظهور العشرية السوداء، التي راح ضحيتها الآلافمن الأرواح الجزائرية، ومنها ظهرت المصالحة الوطنية كرد فعل على هذه الأحداث، من أجل استرجاع الوحدة الوطنية،ومنها ظهرت أقلام نسوية كوسيلة للتعبير عن أوضاع الشعب الجزائري، من بينهم أحلام مستغانمي، زليخة السعودي...الخ.

اشكالية مصطلح الكتابة النسوية:

-لقد أفرز مصطلح النسوية إشكالية عميقة وعليه لابد من التفكير في إيجاد مبررات كافية ومقنعة، لتأكيد خصوصية الخطاب الذي تكتبه المرأة .

- رفضت الناقدة العراقية "نازك الأعرجي" استخدام مصطلح الأنثوية، لأن الأنوثة كمفهوم تعني لها ما تقوم به الأنثى وما تتصف به وتنضبط إليه فلفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية،وذالك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقة والاستسلام والسلبية. وبناءً على استخدام هذا المفهوم في الثقافة والمجتمع العربي، فإنها تدعو إلى استخدام آخر هو مصطلح الكتابة النسوية، لأنه يقدم المرأة والإطار المحيط بهاالمادي والبشري والعرقي والاعتباري، في حالة حركة وجدل [1].

فالناقدة ترى ان مصطلح الأنثوية مصطلح يعني لها أويذكرها بصفات الأنوثة كالضعف، فهي تحبذ استخدام مصطلح الكتابة النسوية لأنه يخدم المرأة أكثر ويقدمها.

-"فغادة السمان" ترفض مصطلح الكتابة النسائية إذ ترى أن الأدب واحد ولا يمكن تقسيمه إلى أدب رجالي وآخر نسائي، رغم إقرارها بوجود خصوصية تميز أدب المرأة. فالتسمية بحسبها نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير وقياسا على المبدأ القائل: "الرجال قوامون على النساء" فخرج نقادنا بقاعدة على طريقة المنطق الصوري، تقول الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي، وإما أن تكون التسمية الأدب النسائي انعكاسا لواقع يتجسد في كون أن أكثر نتاج الأدبيات قبل أعوام لا يدور إلاحول المرأة وحريتها وتمردها وقلقها.[2]

[1] الكتابة النسوية التلقي، الخطاب والتمثلات، تحت إشراف محمد داود، فوزية جليد،كرستينديتري،منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص 34.

[2] الهوية واختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، سعيدة بن بوزة، دكتورة، قسم اللغة العربية وآدبها،كلية الأدب والعلوم الأنسانية ، جامعة لخضر باتنة،2007-2008، ص 51-52.

نلاحظ من خلال قول "غادة السمان" توضح لنا أن أسباب غياب الأدب النسوي منطلق من مبدأ قوامة الرجل على النساء، وحسب نظرها فإن هذا المبدا قتل الإبداع الأدبي لدى المرأة، ولا يمكن بلوغها ذروة الإبداع حتى تتحرر وتتمرد على المجتمع.لأنه في نظرها ناتج عن التفكير الشرقي بمعنى أخر الثقافة الذكورية هي المهيمنة عليه. فهي في كل الأحوال ترفض هذه التسمية ولا ترى فرقاً بين أدب تكتبه امرأة وآخر يكتبه رجل.

إلا أننا نحن كمسلمين نرفض رأي الكاتبة التي استهانت بالآية القرآنية "الرجال قوامون على النساء "، فالإسلام أعطى للمرأة مكانة راقية وفضلها على الرجال في الكثير من المواضيع. وخير دليل على ذلك في عهد الرسول عليه الصلاة والسلامع بروز مجموعة من النساء العالمات على رأسهم أمنا عائشة رضي الله عنها حيث كانت تعلم الناس الفقه ...، وكانت مرجعاًللصحابة رضوان الله عليهم. في كثير من قضايا الأمة الإسلامية.

وتقترح الناقدة"زهرة الجلاصي" استخدام مصطلح "النص الأنثوي" بديلا لمصطلح الكتابة النسوية، مؤكدة على التعارض بين المصطلحين من حيث الدلالة والمعنى، إذ أن مصطلح النص الأنثوي، يعرف نفسه استنادا إلى آليات الاختلاف، لا المميز وهو في غنيً عن المقالة التقليدية "مؤنث/ مذكر"، بكل محمولاتها الإيديولوجية، التي صارت اليوم تستفز الجميع". [1]

ومنه نستنتج أن البعض دعا إلى استخدام مصطلح الكتابة النسوية ورفض توظيف مصطلح الكتابة الأنثوية وذلك لآن استخدام المصطلح الأول يقدمهن وبينما الآخر يشعرهن بالدونية والتهميش. في حين نجد البعض يدعو إلى استعمال الكتابة الأنثوية بديلاً عن الكتابة النسوية. والبعض رفض هذا المصطلح لأن الأدب واحد ولا يمكن تصنيفه على أساس جنس الكاتب.

[1] الكتابة النسوية التلقي،والتمثيلات، محمد داود، ص 35.

الفصل الأول:

خصوصية الكتابة النسوية

الفصل الأول :خصوصية الكتابة النسوية

أولا: موضوعات الكتابة النسوية

عرفت الحركة النسوية الأدبية في الجزائر نشاطا متزايدا في الآونة الأخيرة، بداية من التسعينيات بأقلام نسويه مبدعة ومنتجة أثرت الساحة الفنية الأدبية في الجزائر، وأصبحت لها مكانة مرموقة في المجتمع، ودخلت مجال الكتابة بعدما كان حكرا على الرجال. فالمرأة تحدت الصعاب وحملت مشعل النجاح بكل جدارة واستحقاق، فقد عبرت عن ذلك في كتاباتها من خلال التجارب التي مرت بها في حياتها، وقد عكست أناملها مشاعرها المتدفقة، لذلك تعد المرأة شخصية متنوعة في كتاباتها حيث أعطت الكثير ولازالت تعطي في سبيل خدمة الأمة والمجتمع. ومن بين القضايا التي عالجتها في كتابتها قضية العشرية السوداء والوطن والثورة ....الخ. ومن خلال هذه المواضيع أبرزت صورة المرأة النضالية والثورية. وسنتطرق في ما يأتي ألى أهم المواضيع التي درستها في كتاباتها.

أ/ الموضوعات الذاتية :

إن ما شهدته المرأة منذ أمدٍ بعيد من إهانة وتهميش من قبل الأسرة والمجتمع، وكأنها كائن لا يتساوى مع الرجل في الحقوق والوجبات. فهذا الاضطهاد الذي عانت منه المرأة ولد في نفسيتها روح الحديث عن همومها ومشاكلها وانشغالاتها.كما لعبت الحياة الشخصية والداخلية للكتاب بصفة عامة والكاتبة على وجه الخصوص دوراً هاما في ترقية إنتاجهم الفكري، حيث ساقتهم نحو الأفضل فشكلوا خلفية أدبية مشرفة أمثال الشاعرة "خيرة حمرالعين "حيث تقول في قصيدة "أرقد ثانية في الحزن" :

((عندما تخبرني يداك أني أصحوا

ولا اسمع صوت العصافير

ولا رنات الهاتف

ارقد ثانية في الحزن

وانحني في لغتي

ابحث عن حنطتي

يا سيدي

في الشعر وحدة يتعرى وجه الريح))[1]

[1] أنوثة الكتابة المجموعة القصصية "رسائل "لحكيمة صبايحي، قصة حب أنموذجا، غنية إعراب ولامية بليلي، مذكرة ماستر، جامعة عبدالرحمن ميرة-بجاية 20150-، 2016 ، ص 37.

تبين لنا الكاتبة من خلال أبياتها عاطفتها المتدفقة والحزينة فهي لا ترى في الواقع سوى القيود التي تربط حريتها ، ولكن اتخذت الشعر وسيلة لتعبر به عن راحتها مما يملأها إحساسابالحرية، مثلما يحدث في الأحلام عندما لا نستطيع بلوغ غاية ما في الواقع فتتحقق في أحلامنا. وجاء في قولها: ((فهي أوجاع الأنوثة وآلامها تحت وطأة القهر والانكسار إنها لوحة من تحت رسم امرأة لنفسها لا علاقة لأي فنان...ولاجود لأي مادة أو أداة....فيصنعها)) .

-فالمرأة عند "بشوشة بن جمعة": ((أثبت ذاتها الأنثوية وأضفت معنى على وجودها إلى جانب معرفتها لذات الحقيقية والوصول إلى الجوهر الإنساني، كما أن استلاب الذات لقي خطة عند الكتابة إذ تعمق شعورها به في المجتمع الذي رفض أن يسمح لها بإبراز كيانها المستقل لكنها رفضت هذا الاعتداء وتصدت له بكشف أصالة الذات ومدى إسهامها في تحقيق أعلى درجة لوجودها بالإفصاح عن هويتها وخصوصيتها لأنها تصارع ضعفها وخوفها كأنثى لكنها تبدو عنيدة متحدية من خلال ما تعبر عنه من موقف رفضها وتمردها وثورتها على الأوضاع السائدة)).[1]

-ظلت المرأة تناضل على إثبات هويتها التي نفاها الرجل، وهذا ما جعلها تكافح وتناضل من أجل التخلص من تلك القيود التي وضعها المجتمع، فاستطاعت في الأخير تحقيق ذاتها بكل جدارة وشجاعة.

-ولعل إطلاق إرادتها هو تجسد الواقع الذي تتوق إليه، بالتحرر عبر فنون الإبداع حيث تقول: "أحلام"في "ذاكرة الجسد": ((لا تبحث كثيرا....لا يوجد شيئ تحت الكلمات امرأة تكتب هي امرأة فوق الشبهات لأنها شفافة بطبعها، إن الكتابة تطهر ما يتعلق بنا منذ لحظة الولادة)).[2]

ويتضح لنا من خلال قول أحلام مستغانمي "أنها تواجه أخاها الرجل وتبرز له مدى تعلقه بالكتابة والإبداع، وتكشف من خلالها كل ما يتعلق بحياتها، فهو يتعب نفسه فقط في قراءة ما وراء الأسطر فلا جدوى من ذلك .

فالكاتبة تلجأ إلى تكريس مقومات الأنوثة وتسعى إلى اكتشاف العالم المسكوت عنه كما تحدثت عن حياتها وأهم مراحل نموها مسايرة للأحداث وهو مايشبه السيرة الذاتية .

وتقول أيضا "أحلام مستغانمي*" في رواية " ذاكرة العشق والجنون "((رواية تأسست على إيقاع السيرة الذاتية عبر مسلك الذاكرة ....هي رواية الرغبة لا المتعة ....)).[3]

---

[1]. أنوثة الكتابة المجموعة القصصية "رسائل "لحكيمة صبايحي، قصة حب أنمودجا، غنية إعراب ولامية بليلي، مذكرة ماستر، جامعة عبدالرحمن ميرة- بجاية 20150- 2016 ، ص 38.

[2]ذكرة الجسد، أحلام مستغانمي، منشورات، أحلام مستغانمي ، بيروت لبنان، د.ط ،2001، ص335.

[3]المرجع نفسه، ص 38.

*أحلام مستغانمي كاتبة وروائية جزائرية من مواليد13أفريل 1953عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كاشاعرة عبر برنامجها همسات من مؤلفاتها:فوضى الحواس، عابيرسبيل، ذاكرة الجسد.

فروايتها "العشق والجنون" عبرت فيها عن ذكريات حياتها الطويلة المليئة بالطموحات حيث تجسدت في التعبير عن رغباتها، لا لأجل المتعة الفنية .

إذاًفالمرأة في جل كتاباتها تلمح وتعبر عن الواقع الذي تعيشه بكل تفاصيله أو تحشّهتجاه هذا الأخير، والذي تكتبه تقوم بإدراجه ضمن الأعمال الأدبية أمثال الشاعرة الفلسطينية" فدوى طوقان" أو العراقية "نازك الملائكة"، في العالم العربي إلى غيرها من الأسماء الأخر في باقي أرجاء العالم .

عبرت"فدوى طوقان "في شعرها عن حالتها النفسية التي انتقلت من العزلة والحزن والاكتئاب إلى السعادة والفرح اللذين اختلجا صدرها بمجيء أخيها إبراهيم حيث قالت :

((وروح تفتح للطبيعة ،للطلاقة، للجمال

روح شفيف رقته لطافت الجو النضير

ومفاتن السفح الغني،وحضرة الوأد الشجير

روح رهيف الحس، متقد العواطف والشعور

يهوي الجمال، يعب لا يروى من الفيض الكبير)).

تبرز لنا الشاعرة "فدوى "هنا تأثرها بمجيء أخيها مما جعلها تمدحه وتصفه بأروع الصفات التي يمكن أن يوصف بها إنسان.

كما نلمح صفة الحزن عند "مبروكة بوساحة" خاصة في قصيدتها المعنونة ب"حائرة " تقول :

((قال ماذا ؟ قلت ماذا ؟

أنا لا أدري الجواب

كنت جسما من تراب وأنا الآن ضباب وشقاء وعذاب)).[1]

يتبين لنا من خلال هذه المقاطع أن المرأة قد عبرت عن نفسها من خلال كتابتها واستطاعت إيصال رسالتها الوجدانية بأحاسيسها، وأزالت الغموض عن ذاتها بكتاباتها .

ب /الموضوعات السياسية :

يعتبرالتاريخ السياسي للجزائر من العوامل المؤثرة في وضعية المرأة، والذي أسهم في نضج تجربتها الكتابية التي انفعلت معها دون أن تكون عنصرا فاعلا فيها، لأن الجانب السياسي كان في تلك الفترة حكرا على الرجل، مما حرك قريحة الكاتبة لتخوض فيهذا النوع من الموضوعات السياسية، بحيث نجدها ترصد الوضع السياسي للجزائر في الفترة الممتدة

[1] أنوثة الكتابة ،غنية اعرب ولامية بليلي، ص 39.

مابين السبعينيات والثمانينيات،هذه الحقبة الزمنية التي شهدت جملة من الأوضاع المتردية، وهذا ما جسدته "أحلام مستغانمي"في روايتها "ذاكرة الجسد": ((نحن نقف جميعا على بركات الوطن الذي يتفجر ولم يعد في وسعنا إلا أن نتواجد على الجمر المتطاير من فوهته وننسى نارنا الصغيرة ...لا شيء يسحق تلك الأناقة واللياقة، الوطن نفسه أصبح يخجل أنيبدو أمامنا في وضع غير لائق...))[1]

فهنا الشاعرة تبرز لنا مدى تقصيرنا اتجاه وطننا، فهي تدعوا الشعب للتحرك في سبيل هذا الوطن،وتقول ((لاشئ يستحق تلك الأناقة واللياقة))، أي أننا تجاهلنا قضية الوطن واهتممنا بالشكليات، وقد بات الوطن يخجل من نفسه.

فخالد بطل رواية "ذاكرة الجسد" عانى هذا النوع من الظلم، فيقول: ((هل توقعت يوما عجيبا كهذا جردني فيه جزائري مثلي، من ثيابي ...حتى من ساعتي وأشياء ليزج بي في زنزانة "فريدة هذه المرة "زنزانة أدخلها باسم الثورة هذه الثورة والتي سبق وأن جردتني من ذراعي))[2].

كما جسدت لنا الكاتبة الأوضاع السياسية السائدة في الآونة الأخيرة للجزائر، فينهاية الثمانيات بكل جرأة، ونجد كذلك الكاتبة "ياسمينة صالح " فيرواياتها "وطن من زجاج" قد تطرقت فيها إلى أحدث العشرية السوداءفي الجزائر.

ج/ الموضوعات الاجتماعية :

إنالتحولاتالاجتماعية التي عاشتها الجزائر استطاعت أن تفرض قضاياه على الأدب فربطت الأديب بالمجتمع، وبذلك تفاعلت الكاتبة الجزائرية مع مجتمعها لترصد حالته وأوضاعه فهي تصور حالة المرأة مع التحولات الاجتماعية والوضع الطبقي الذي ينظر إليهانظرة الكائن الناقص عقليا لا قدرة لها على القيادة والإرادة،ولا مكان لها في الحكم.فالضغوطات التي عانت منها جسدتها في كتاباتها، بحيث نجد صورة المرأة الجزائرية في "ذاكرة الجسد"تمثل حياة "أحلام مستغانمي".

وتحدثت "زهور ونيسي" في كتاباتها عن إكراه البنت على الزواج ممن لا ترغب به كابن العم أو شخص يحبذه الأب فالمجتمع يرى المرأة من زاوية أنها كائن ضعيف لا هيبة لها، على عكس الرجل الذي هو السيد ذو الهيبة و النفوذ، أما المرأة مصدر عار بحيث يجعلونها رهينة البيت مهمشة كأنها في سجن، ((تتحجب الفتاة وعمرها لا يتجاوز الثانيةعشر وتتزوج بعد ذلك مباشرةً))[3].

[1] ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي،د.ط ،ص 23.
[2] المرجع نفسه ، ص24.
[3] انوثة الكتابة المجموعة القصصية،غنية أعراب ولامية بليلي، ص 42.

وهو الأمر نفسه الذي صرحت به "فضيلة الفاروق "في قولها (جميعا نعيش في قفص خارج أجسادنا تماما خارج رغباتنا، نخلق في فضاء من القوانين المبهمة والتقاليد التي لا معنى لها ونضن أننا أحرار...).[1]

نلاحظ من خلال رأي كل من "زهور ونيسي"و "فضيلة فاروق"أن المجتمع تعامل مع الفتاة بنوع من السيطرة، في تلك الفترة الزمنية فيزوجها وهي صغيرة وكما لا يتيح لها الحرية في اختيار الزوج الذي ترغب فيه، فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق اختيار كل منهما للآخر، ولم يجعل للوالدين سلطة الإجبار عليهما، فدور الوالدين في تزويج أولادهما يتمثل في النصح والتوجيه والإرشاد، فالزواج يعتبر من خصوصيات المرء، وللمرأة حريتها الكاملة فيقبول أو رد من يأتي لخطبتها ودليل ذلك من السنة في قول الرسول عليه الصلاة والسلام { لاتنكح البكر حتى تستأذن ،وقال يارسول الله، وكيف إذنها؟ قال:أن تسكت. }[2]، وخلاصة ذلك أن السعادة الزوجية لا تقوم إلا على رضا الطرفين .

المرأة ليست كنظيرها الرجل وهذا كونه السباق للكتابة فهو يظن نفسه متمكناً عكسها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يتجسس على كتاباتها من خلال مواضيعها مثلا، هناك مواضيع جريئة كتبت عنها نلمس من خلالها تحدياً للرجل والمجتمع ككل تحت اسمها الحقيقية، وكذلك الكاتبة الجريئة "حكيمة صبايحي "التي كتبت عن الوضع السياسي في الجزائر في التسعينات بكل صراحة، حتى وصلت إلى حد وصفحكام تلك الفترة بالفئران في مجموعتها القصصية "رسائل"، كما تطرقتالكاتبة لموضوع الحب والإحساس النبيل وحرمان المرأة منه ((فالاعتراف بالحب شبهة ...كإحدى الكبائر كالقتل))[3] .

– وكذلك كتبت عن خروج المرأة إلى العمل دون خوف أو كلل، ((قيمة هذه المرأة تتمثل في كونها استطاعت أن تقدر جوهر الإنسان في ذاته، وألا تؤخذ بمظاهره البراقة الرائعة في تحسبه في نطاق محدودة ...وتفتح عيونهم على الحقيقة التي أكتشفها وتوردهم منهلا من مناهل السعادة ألا وهو العمل))، وقد كسرت من خلالها جميع القيود التي تزعم أن لا عمل للمرأة إلا في بيتها ، وهذا ما تجلى في رواية "تاء الخجل " لفضيلة فاروق " حين صرخت ((انغمست في العمل الإعلامي، انضممت إلى جريدة الرأي الأخر))[4].

قد بلغت الكتابة النسوية درجة كبيرة عند المرأة حيث جعلتها تتحدى الرجال في كتاباتها، لتخوض المعركة السياسية وتنتقض الحكام في عملهم ووصفتهم بالفئران، كما اقتحمت ميدان العمل لتثبت وتبرر مكانتها وأنه

[1] إكتشاف الشهوة فضيلة الفاروق، رياض الريس والنشر، بيروت، لبنان ، ط1، 2006،ص 13.
[2] صحيح المسلم ، باب استذان السيدب، ص 206.
[3]. أنوثة الكتابة المجموعة القصصية ،غنية اعراب ولامية بليلي، ص 43.
[4] تاء الخجل، فضيلة الفاروق، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت –لبنان ط 2، 2006، ص 90.

لافرق بين عمل المرأة وعمل الرجل، فالتعليم يدفعها إلى ميدان العمل فكلما ارتقت في درجة تعليمها ازدادت فعاليتها في المجتمع نتيجة لزيادة وعيها .

د/ الموضوعات التاريخية :

تعد الثورة أعظم حدث تاريخي عرفته الجزائر، فكانت ولازالت مصدر اعتزاز أبنائها، الأمر الذي فرضنفسه على جميع الكتاب وأثارموهبتهم الإبداعية لتصوير بطولاتها وملاحمها إلى جانب أحداثها ووقائعها.

إن النص الأدبي للقاصة والروائية الجزائرية انطلاقا من إحساسها القوي بالانتماء إلى الأرض التي أنجبتها ومن إيمانها العميق بان القلم الذي تحمله بين أناملها، لن يكون له معنى إذا لم يكن ناطقا بمعاني الثورة والتمرد و التحرر، ربما لإحساس القاصة والروائية الجزائرية بأن المرأة الجزائرية إبان مرحلة الكفاح المسلح واجهت الفقر والتشرد والترمل. الأمر الذي جعل من المبدعة أكثر تصويراً لمعاناتها، ومشاركتها في الواجب المقدس، واستجابتها لنداء الوطن وزيادة إيمانها بمسؤولية القلم الذي يمثل سلاحا لها النابع من إحساسها بالواجب الوطني والأخلاقي، فسعت إلى أن تدرج مضامين هذا الحدث العظيم في كتاباتها كتصويرحالة المجاهدين، وهم يجتمعون حول صحن واحد لاقتسام لقمة العيش مع خبز وطعام تحضره لهم عائلة من العائلات الجزائرية، كما تناولت تلك المرأة التي ذهب زوجها وتركها في البيت بمفردها تعاني ويلات الاستعمار، لكنها تتصدى له بكل شجاعة وعزم حيث تصور ذلك "زهور ونيسي*" في قصتها "فاطمة "كما صورت كذلك كفاح المرأة الجزائرية التي اختارت النضال على الزواج وما يحدث لها من تعذيب كما جاءت قصة" معجزات نوفمبر "للكاتبة "زوليخة خربوش بن إسماعيل "التي تعالج قضية زوجها الذي أهملها وعندما اقترب موعد الزفاف غيرت رأيها وطلبت من جدتها فسخ زواجها، وهددها خطيبها باستعمال القوة لإجبارها على الزواج به، فالتحقت بالمجاهدين بالجبال واعتقلت من قبل المستعمر الفرنسي فتعرضت لشتى أنواع التعذيبورفضت الاعتراف فماتت[1].

ومن المواضيع التاريخية ما صورته لنا "أحلام مستغانمي "في روايتها" ذاكرة الجسد "حيث وضعت فيها الكاتبة وجه الاستعمار للغرب من خلال ما كان يمارس مع الجزائريين من أشكال التعسف والقهر، وما الحقتهبالجزائريين من دمار وخراب .[2]

فنلاحظ هنا قوة المرأة الجزائرية المناضلة التي كافحت من أجل استرجاع حريتها الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى ساندت المجاهدين إبان الثورة، فكانت امرأة شجاعة لاتخشى المستعمر وتحدت كل الصعاب.

[1] ختلاف وعلامات التحول،فاطمة مختاري، دكتورة،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2014،2013،ص176.الكتابة النسائية أسئلة الا

[2] منشورات مختارات من الرواية النسائية المغاربية ، بشوشة بن جمعة ،ج1، بيت الحكمة ، تونس ، د.ط 1992،ص 50.

فمن خلالالمواضيع التي كتبت عنها،أبرزت نظرتها للعالم المختلفة عن نظرة الرجل مما جعل من كتاباتها ابتكاراً وإبداعاً وتجديداً من حيث المواضيع التي تطرقت إليها. فقد أثبتت وجودها وبرهنت أنها عنصر فعال في المجتمع .

ثالثا: خصائص الكتابة النسوية :

إن من بين أهم الأسئلة التي شكلت المتن الحكائي في الرواية النسائية العربية سؤال الخصوصية والهوية، سؤال الهوية الذي يستحضر سؤال الاختلاف، فقد شكلت الهوية والاختلاف أحد أهم شواغل كاتبات الرواية سؤال الاختلاف يبقى مدار جدل نقدي بين من يقر بخصوصية إبداع المرأة الروائية وبين من ينفي وجود هذه الخصوصية بحجة أن الكتابة لا تعرف جنسن مبدعه، والرجل والمرأة سيان في العملية التي لا يجب إخضاعها لهذا التصنيف. وإلى اليوم لم تفصل الساحة النقدية العربية في القضية فهي تتأرجح بين مؤيدي ومعارضي، بين من يقر بمشروعية مصطلح الأدب النسائي أو النسوي،وبالتالي بخصوصية ما تكتبه المرأة وامتلاكها لهويتها التي تضع اختلافها أمام ما يكتبه الرجل، وبين من لا يعترف بهذا التصنيف الذي يقسم الإبداع الأدبي إلى نسائي ورجالي وبالتالي يقدم العمل الإبداعي نفسه بعيدا عن كل تحديد هوياتي.ويحدد بعض النقاد خصوصية الرواية النسوية بثلاث نقاط:

أولا: الكتابة التاريخية بخلاف رواية الرجل غير التاريخية .

ثانيا: الجرأة في الحديث عن الممنوعات والمحرمات بشكل عام عند المرأة .

ثالثا: البلاغة المختلفة، حيث أن المرأة تكتب بأسلوب غير ثقافي وهذا ما يجعل كتابتها أكثر حيوية وغناء دون إحالات ثقافية متزامنة[1].

تتمتع الكتابة النسوية بحركية وديناميةفي السرد وتجعل النص متدفق الدلالات، وهذا راجع إلى كتابتها بالجسد، فتظهر اللغة ذات طابع منفرد فيكون الجسد صورة بلاغية رمزية، لهذا فهي تجعل السرد معادلا موضوعيالكتابة الجسد[2].

الموقف الأول : وجود خصوصية في الكتابة النسوية :

تحدد الناقدة "رشيدة بن مسعود*"خصائص الكتابة النسوية التي تميزها عن كتابة الرجال،وتأتي الوظيفة التعبيرية، التي تؤكد على دور المرسل في طليعة هذه الخصائص، مما يجعلها تصل إلى خلاصة، هي أن الكتابة النسوية _وهذا رأي عام_ تتميز بحضور مرتفع نسبيا لدور المرسل، كما أن هناك حضوراً للوظيفة اللغوية، التي يقع فيها التركيز على القناة كوسيلة للاتصال في حد ذاته،وتتجلى هذه الوظيفة اللغوية من خلال الإطناب والتكرار كما تقول وتكاد تتفق

[1] خصوصيات المرأة الروائية النسائية العربية ، د. فاطمة مختاري ،أفاق علمية العدد 9 جوان 2014،ص46.

[2] أعمال الملتقي الوطني الرواية النسائية في الجزائر،نورة بعيو،ص 192-193.

*رشيدة بنمسعود كاتبة مغربية ومتحصلة على شهادة الدروس المعمقة بجامعة السربون،باريس1979.

أغلب الناقدات النسويات،على أن وجود الخصوصية في الكتابة الأدبية النسوية، ترتبط بوجود وعي نسوي عند الكاتب، فلا يكفي أن تكون المرأة هي الكاتبة،حتى نجد هذه الخصوصية في نصها ولعل هذا الاشتراط هو الذي يدفع "زهرة الجلاصي "لربط الخصوصية في الكتابة النسوية، يتوفر علامات "المؤنث "فيها [1].

-فقد حمل مصطلح الكاتبة النسوية معنى كل ما تكتبه أية امرأة على وجه العموم بحجة أنها الأقدر على الغوص في أعماقها الداخلية ومشكلاتها الاجتماعية من أي رجل مهما كانت إمكانياته المتاحة نفسيا للكتابة عن المرأة، فالمرأة أقدر وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية وكانت الأنا مرتبطة بالإحساس هيبؤرة التوتر،((ولا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة وسبر أغوارها ورصد مشاعرها الحميمية كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات جنسها إذا توافرت اللغة التعبيرية القادرة على نقل الأحاسيس والمواقف دون خجل)).[2]

فوحدها المرأة تستطيع أن تكتب عن نفسها وهو ما يؤيده الناقد "محمد برادة "حيث تحدث عن ملامح الاختلاف والخصوصية من منظور اللغة إذ يرى ((أن اللغة النسائية مستوى من بين عدة مستويات،هذا الطرح يجب أن نربطه بالنص الأدبي، والنص بطبيعته،متعدد المكونات رغم الوسط،هناك تعدد المقصود باللغة داخل النسق لا القاموس،وهناك كلام التلفظ بالذات المتلفظة، وليس المقصود أن ندرس نصوصاً قصصيةوروائية كتبتها نساء، إن الشرط الفيزيقي المادي للمرأة متجسد في نصوص تكتبها المرأة، يلتقي الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الإيديولوجية، لكن هناك اللغة المرتبطة بالذات، ببعدها الميثولوجي من هذه الناحية يحق لي أن أفتقد لغة نسائية فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة، لا أستطيع أن أكتب أشياء لا أعيشها، التمايز موجود على مستوى التميز الوجودي)) .[3]

مايمكن قوله أن الكتابة النسوية يتجلى فيها الضمير الأنثوي بكثرة، مما يجعلها تتفوق على الرجل، فهويستطيع أن يكتب عن المرأة، ولكن هناك أمور لاتستطيع سوى المرأة أن تكتب عنها.

-ورغم إقرار الناقد "نور الدين أفاية" بوجود خصوصية في أداء المرأة إلا أنه لا يشرح بوضوح ملامحها، فالمرأة تصوغ كتاباتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجلسواء تعلق الأمر بالكتابة المخطوطة أو أشكال الكتابات التي لا

[1] الكتابة النسوية ،التلقي الخطاب ، التمثيلات محمد داود وآخرون ، ص37.

[2] الكتابة النسائية أسئلة الأختلاف وعلامات التحول ، فاطمة مختاري ،دكتورة ، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013-2014، ص 244.

[3] المرجع نفسه،ص 245.

تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها، فالمرأة باعتبارها كائنا مختلفا في تكوينه وجسده عن الرجل باعتبار تواجدها في مجتمع ذكوري،تعمل على الدوام في سبيل إظهار جسدها بشكل مغاير.

وترى المبدعة "فوزية رشيد"أن المرأة تعبر عن نفسها بطريقة مختلفة،عن طريقة الرجل في التعبير،لأنها الأكثر ازدحاما بكل صراعات الحياة، والأكثرانصهارا بكل مخلفات المكبوتات والضغوط، الحياة، ولذلك فإن لصرختها ملمحا خاصا، رغم عمومية الإبداع في مواصفاتها [1].

إذا نستنتجأن للكتابة النسويةخصوصيات ومميزات تختلف فيما بينها وبين الرجل، فالمرأة أكثر خصوصية من الرجل، لما يصادفها في الحياة من حلو ومر.

2-الموقف الثاني : لاخصوصية في النسوية الكتابة:

-ترفض معظم الكاتبات الدخول تحت سقف النسوي لأسباب عديدة منها :التخوف من التصنيف الدوني، وأن تفهم كتاباتهن من قبل النقد السائد على أنها سيرة ذاتية تجلب تهما كثيرة بوصفها لا تتلاءم مع التقاليد العربية والدينية مما دفع المرأة إلى الشعور بالغبن في كثير من علاقاتها كونها امرأة ، فكيف إذ صنفت على أساس الكتابات النسوية التي تحيلها غالبا إلى التصنيف الأخلاقي[2].

-وفي هذا نجد غادة السمان ترفض هذا منحيث المبدأ أن تصنف الكتابة الى نسائية ورجالية،لأن هذا التصنيف من وجهة نظرها يعني في التفكير الشرقي أن الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي.

-أما الروائية المغربية "خناثة بنوية"،فترفض هذا التصنيف وتعده تصنيفا رجاليا من أجل الإبقاء على تلك الحواجز الحريميةالموجودة في عالمنا العربي، وترسيخها وتدعيمها حتى في مجال الإبداع مقره أن الإنتاج يقدم نفسه دون اعتبار للقلم سواءا كان رجاليا أم نسائيا[3].

-وترى "يسرى مقدم*" أن المرأة الكاتبة لا تختلف في رواياتها عن الرجل الروائي فتقول ((اسم الكاتب هو الفارق الشكلي الوحيد بين ما تكتبه المرأة الكاتبة والرجل الكاتب عن معيشة المرأة،ما يغيب عن الكتابة خصوصية لا تحقق منها النساء الكاتبات سوى خصوصية الهوية ،الهوية التي اشتقت من صلب الذكورة ،تماما كاشتقاق الضلع بحسب ما شاءته لهن الأسطورة)).[4]

---

[1] خصائص الكتابة النسوية "في صلصالل سمر يزبك ،منال صالحي، مذكرة ماستر قسم اللغة العربية،كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة،2016-2017، ص 20.

[2] خصوصية الرواية النسائية العربية ، فاطمة مختاري ، ص 44.

[3] النسوية في الثقافة والإبداع، حسين مناصرة، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2008، ص 90.

[4] خصائص الكتابة النسوية في صلصال ل سمر يزبك ،منال صالحي،ص 21.

*يسرى مقدم كاتبة لبنانية وباحثة في مجال حقوق المرأة.

ومن هنا نلاحظ أنه لاتوجد خصوصية في الكتابة النسوية وأن طبيعة النص هي التي تحكم على تميزه عن غيره وخير دليل على ذلك رأي "يسرى"التي تري أن اسم الكاتب هو الفارق الوحيد الذي نستطيع أن نفرق به كتابة الرجل عن كتابة المرأة.

وتذهب "ريتا عوض" إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع ،وبذلك يصبح التوجه للحديث عما يسمى بالأدب النسائي يشير بأن إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى غير طبيعية،بينما من المفترض بعد مرور زمن لا يعد قصيراً على اقتحام المرأة عالم الإبداع وإنجازاتها فيه،أن ما كان ظاهرة غريبة أصبح أمرا اعتياديا، فإبداع المرأة كإبداع الرجل صيغة إنسانية للتحاور مع النفس والحياة والوجود من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي،وهذا التوجهيشير أيضا بأن المرأة لم تقتنع تمام الاقتناع بمساواتها بالرجل، وما تزال تطرح نفسها وإنجازاتها من وجهة نظر جنسية تكشف إقرارا و لو ضمنيا بدونيتها ولم تصل إلى تحقيق القناعة بإنسانيتها المتجاوزة الانفصام الجنسي والمتعالية عليه[1].

ونخلص من خلال رأي "ريتا عوض" أنه لا توجد خصوصية في الكتابة النسوية، لأن المرأة لم تعطِ قيمة لنفسها حيث ظلت متبعة منهجية الرجل في الكتابة، مما زاد المجتمع احتقارا لها.

وترى الناقدة "يسرى مقدم " أنه لا يوجد خصوصية تميز كتابات المرأة رغم توفرها في عدد من الروايات التي قامت بدراستها ،لكن نظرا لقلتها ،وعدم وجود تراكم كمي لا يمكن القول بوجود هذه الخصوصية ،فرهان المرأة الكاتبة أن تكتب بشكل مختلف لا من أجل الاختلاف بل حتى لا تقمع بداخلها هوايتها كامرأة أنثى وتضطر لأن تكتب مثل الرجل. والحل كما تقترحه الناقدة أن تفك المرأة اللغة التي تكتب بها ،وهي لغة ذكورية ،فما دامت هذه اللغة ثابتة وراسخة على المرأة أن تواجه هذه اللغة وتستلها بأدواتها،وتخلص الناقدة إلى أن الخصوصية التي شاع الحديث عنها في كتابات المرأة خصوصية وهمية، ليس من ميزة الإبداع من يفرق بين كاتب وكاتبة فكلاهما يتوسم فيما يكتبه حول المرأة ثقافة النمط الواحد،كما لو أنها قانون أبدي ملزم لايستقيم خارجه أو وجدانه [2].

فنلاحظ تناقضاً عند "يسرى مقدم " فهي تعترف بوجود خصوصية في الكتابة النسوية،وفي نفس الوقت تقول بأن ليس هناك خصوصية، وترجع ذلك لقلة وجودها. وأن اللغة التي تكتب بها لغة ذكورية.

[1] الكتابة النسائية أسئلة الإختلاف وعلامات التحول، فاطمة مختاري، ص 253.

[2] خصوصية الرواية النسائية العربية، فاطمة مختاري، ص 45.

ثانيا: نماذج عن الكتابة النسوية:

_ أحلام مستغانمي:

من بين رواياتها التي لقت نجاحا كبيرا وشهرة واسعة في الوطن العربي "ذاكرة الجسد" وذلك لروعة كتابتها ونجدها تقول: ((في الحقيقة كل رواية ناجحة،هي جريمة ما ترتكبها اتجاه ذكراة ما. وربما اتجاه شخصما، نقتله على مرأى من الجميع بكاتم صوت ووحده يدري أن تلك الكلمة كالرصاصة كانت موجهة إليه....والروايات الفاشلة،ليست سوى جرائم فاشلة،لابد أن تسحب من أصحابها رخصة حمل القلم،بحجة أنهم لايحسنون استعمال كلمات،وقد يقتلونخطأ بها أي أحد.....بما في ذلك أنفسهم،بعدما يكونون قد قتلوالقراء..ضجرا!

كيف لم تثر نزعتك السادية* شكوكي يومها.... وكيف لم أتوقع كل جرائمك التي تلت ذلك اليوم،والتي جربت أسلحتك الأخرى ؟

لم أكن أتوقع يومها أنك قد توجهين يوما رصاصك نحوي)).[1]

ويبرز لنا هنا جمالية اللغة التي تكتب بها "أحلام مستغانمي" فهي لغة ساحرة ودقيقة ومعبرة.

_ ياسمينة صالح :

من بين الكاتبات أيضا نجد ياسمينة صالح في روايتها "وطن من زجاج"،تسرد لنا حكاية وطنها الجريح في فترة التسعينات أيام العشرية السوداء،ونجدها تقول في هذا المقطع: ((...ثم فجأة،ودونماسابق إنذار، ماتت عمتي،صدمة الموت الذي يأتي بغتة، كأنها لعبة نلعبها متظاهرين بالنوم العميق،...ثم يفتح كل منا عينيه وينفجر بالضحك.لكن عمتي لم تفتح عيناها ولم تتحرك ..ولم تنفجر بالضحك. عمتي التي نامت ككل ليلة تنام فيها ولم تفق في الصباح.كنت رافضا لفكرة تماما.رافضا أن تموت تلك الميتة التي لا عودة منها.رافضا أن أعود يتيما من جديد وقد رحل الذين أحبهم وتعودت عليهم.أتذكر وقوفي أمام جثتها الممددة وسط الدار أمام أعين النسوة الباكيات.كنت أريد منها أن تنهض.كنت أصرخ وأضرب على وجهها كي تفتح عينها ولم تفعل .

كأنها لتنتقم مني أيضا...أنا لا كامورا الذي ارتبط وجوده برحيل الذين أحبهم..والذين يحبهم كنت يتيما وأنا أصرخ وأضرب وأبكي)).[2]

[1] ذكرة الجسد أحلام مستغانمي،دار الأدب بيروت ، ط15، 2000 ، ص18.

[2] وطن من زجاج،ياسمينة صالح،الدار العربية للعلوم-ناشرون،منشورات الاختلاف،ط2006 1 ،ص،44،43.

*السادسة.

وفي الأخير نخلص أن للكتابة النسوية خصائصها التي تميزها عن الكتابة الذكورية، مثلما نجد"أحلام مستغانمي وياسمينة صالح، قد انفردتا في أسلوبيهما وامتازت لغتهما بالبساطة، وغلبة العاطفة ،وتعبيرها مختلف عن تعبير الرجل بحيث أنك بمجرد الأطلالة على هاته الروايات تكتشف أنها من صنع المرأة.

إضافة إلى النمادج المذكورة أعلاه هناك نمادج أخرى لم يسع المقام لذكرها، واقتصرنا على هذين الأنموذجين لأنهما الأكثر بروزا في الكتابة النسوية .

علاقة المرأة بالكتابة:

إذا ما بحثنا عن علاقة المرأة بالكتابة وتفاعلها مع الحكاية حتى تلد رواية فور كتابتهانجد أن:

-المرأة تحمل بالحكاية تحتضنها تحملها في أحشائها مضغة فعلقة حتى تكتمل وتنضج لتلد رواية عبر الكتابة.الحكاية كما هو معروف عند الباحثين والنقاد تسير وفق خط تتابعي مستقيم بينما الرواية تتلاعب بالزمان والمكان، وفي العادة تبدأ من حيث انتهت الحكاية وهنا يحدث التماسك النصي على مستوى السياق بين اللحظة الآنية وقت كتابة الرواية وبين الماضي وماضي الحكاية .

-المرأة حين تمتزج بالكتابة تتفاعل معها جسداً وروحاً ودماً، وتعني بالضرورة إفراغ الجسد ظاهراً وباطناً على الورق.

وإذا كانت المرأة تعتني بجسدها، فهي أيضا تعتني بتشكيل نصها الإبداعي .

فالكتابة جهد ومشقة وألم كما هي مخاض ولادة إن لم نقل تفاعلا ومضاجعة مع النص المكتوب إلى الذوبان والانصهار.[1]

نلاحظ أن علاقة المرأة بالكتابة تشبه علاقة الأم بابنها، فهي تحتويها كما تحتوي الجنين في بطنها ثم تلدها فبعد مخاض عسير، وتحتضنها في شكل نص إبداعي على الورق.

- نص المرأة كسرجدار الصمت بكل تأكيد وأثبت وجوده وفاعليته كطاقة مغيبة ظهرت لتقف في وجه الهيمنة الذكورية، بل جاءت لتحرير الذكورة من العوائق التي كبلتها وكبلته على أساس التجاوز والاختراق بل التعاون والتفاهم والتنوع والتكامل.

مما نستنتج من هذا أن كتابة المرأة ظهرت كردة فعل على الهيمنة الذكورية لكسر حاجز الصمت والتعبير عن مكبوتاتها.

[1] الكتابة النسوية التلقي الخطاب والتمثيلات، محمد داود، ص28.

-ما يلفت الانتباه في الكتابة النسوية هو تلك المحافل السردية المختلفة حكائيا والمؤتلفة دلاليا حيث نجد حكاية مركزية تمثل بؤرة الروايات تتناسل منها حكاية فرعية أخرى مستمدة من وحي الأنوثة في نحتها وصياغتها للعلاماتالنصية التي تضخ الدم حاراً في أوردة الرواية وتجعلها حقيقة متميزة ومختلفة .

- صياغة المشهد الروائي عند المرأة المبدعة يخضع لخصوصيتها النسوية وتكوينها البيولوجي المختلف حيث يغلب دفق الأحاسيس والمشاعر فتوظف اللمس، والشم، والنظر، والإحساس، والحلم، في عالمها المتخيل، فتجدها تعطي جل عنايتها السردية للتفاصيل الصغرى والجزئيات المهمشة وتقترب من البوح والنجوى في تجديدها وتوليدها للأساليب والأنساق وفق لغة دافئة وموحية .

- مرونة المرأة مع السرد يذهب بها صوب الاسترسال والكثافة الشعرية أحيانا حين تستسلم لغواية اللغة وسحرها فتنحت نصا قريبا من ذاتها ومن جسدها.فنص المرأة يترك بصمته ووشمه على جسد الكتابة ويضيف نكهة جديدة نلمس فيها رائحة الأنثى وجاذبيتها ومجال اهتمامها لا نجدها في الرواية الذكورية .[1]

نستشف من هذين الرأيين أن الكتابة النسوية ملائمة لطبيعتها العاطفية فنجدها تستعمل في عبراتها الأحاسيس واللمس والحلم، فتنتج منها نصاً تجسد فيه معالم شخصياتها ظاهرا وباطنا.

[1] الكتابة النسوية التلقي الخطاب والتمثيلات ، ص28.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لرواية نساء في الحجيم

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية نساء في الجحيم

التعريف بالكاتبة عائشة بنور :

عائشة بنور من مواليد1970م، بلدية المعمورة ولاية سعيدة الجزائر –درست بجامعة الجزائر بوزريعة (علم النفس) مدققة لغوية عضو لجنة القراءة بدار الحضارة للنشر والتأليف والتوزيع، تكتب القصص القصيرة والراويات وقصص الأطفال منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، مارست الكتابة الصحفية في العديد من الجرائد والمجالات الوطنية والعربية وأسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة والطفل (مجلة أنوثة، مجلة المعلم، مجلة الموعد، الجزائر .....) نشرت العديد من قصصها عبر الصحف الوطنية والعربية والمواقع الإلكترونية عضو رابطة إبداع الثقافية.

شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية (الملتقى الوطني للأدب سعيدة مارس 1991م، الملتقى الثالث للأدب بمليانة 1991م، الملتقى الأول للأدب والسياحة–نالت عدة جوائز في القصة القصيرة منها: جائزة الكتاب الناشئ 1993م : ((قصة السفينة الجمهورية الأسبوعية ، فازت قصتها عذرية وطن كسيح " بجائزة في فورم نساء البحر والأبيض المتوسط بمرسليا فرنسا 2002م وترجمت إلى اللغة الفرنسية .

–أسهمت في العديد من المؤلفات منهاموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين "موسوعة الأمثال الشعبية ....الخ[1].

الإصداراتالأدبية :

–نساء يعتنقن الإسلام (دراسة نشر دار الحضارة) 1996م، مخالب (مجموعة قصصية) جمعية المرأة في اتصال 2004م، قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية الطبعة الأولى عن دار الحضارة 2004 م، والطبعة الثانية الحبر 2007 م السوط والصدى (رواية) نشر وزراة الثقافة 2006م، إعترفات امرأة (رواية)2007م طبعة خاصة في إطار تظاهرة الجزائر الثقافة العربية نشر دار الحبر ، سقوط فارس الأحلام (رواية) 2009 م، دار نور شاد الجزائرطبعة 2 .

–إعترفات امرأة (رواية) طبعة الثانية عن منشورات الحضارة وترجمها إلى الفرنسية الأستاذ محمد سخابة بعنوان : إعترفاتامرأة رواية الطبعة الثالثة عن منشورات دار النخبة مصر2016 م .

–سلسلة حكايات جزائرية رفقة الأديب رابح خدوسي ((الشيخ ذياب– إونجا –بقرة اليتامى –بنت السلطان – الأميرة السجينة – الفرسان السبعة))، عن دار الحضارة وعن إتحاد الكتاب العرب بدمشق مجتمعة تحت عنوان بقرة اليتامى وقصص أخرى 2001 م.

[1] الموقع الإلكتروني : www.diwan alarab.mco

-نساء في الجحيم (رواية) الطبعة الأولى عن منشورات الحضارة 2016 م، الطبعة الثانية عن منشورات دار النخبة مصر 2017 م.

-نالت جائزة مسابقة القصة مجلة الإبداع العربي 2015 م، عن قصة زهور زايراري ...الشاعرة السجينة .

- جائزة مسابقة منتدى المثقفين في أمريكا وكندا عن قصة الفتى العكاوي 2016م .

- الجائزة الأولى دوليا في مسابقة أدب المرأة عن هيئة اتحاد الأدباء بالولايات المتحدة الأمريكية ماي 2017 م [1].

[1] الموقع الإلكتروني : www.diwan alarab.com

ملخص ''رواية نساء في الجحيم ''للكاتبة عائشة بنور

رواية نساء في الجحيم للروائية الجزائرية عائشة بنور حيث تتناول الرواية قصة المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال الصهيوني، كما تبين مأساة الشعب الفلسطيني المنكوب الذي يتعذب جراء التنكيل والتهجير والتقسيم والنزوح .

كما جمعت الكاتبة مابين المأساة الفلسطينية ومابين النضال الجزائري وما عانته النساء والمناضلات الجزائريات في سجون الاحتلال الفرنسي (جميلة بوحيرد، فضيلة سعدان ...).

كما لم تنسى الروائيةما سمي" بالربيع العربي" ومدى الاثار السلبية على الأوطان. كما قسمت الكاتبة روايتها إلى ثمانية عشر عنصراً.

حيث احتوى العنصر الأول على مقولة لغسان كنفان التي ذكرتنابه الكاتبة في مطلع الرواية ((إن الشئ الوحيد الذي أردته في حياتي جميعها كانت سلسلة من الرفض..)) ، وبعدها انغمست الكاتبة في ذكريات الماضي وروعة الطفولة والحياة البريئة كما دققت على التفاصيل والمعايير ولم تنسى طائرها "المحنا"والأوقات التي قضتها معه.أما العنصر الثاني تطرقت فيه إلى "الحنين " وفيه تحكي يافا عن ايلول االتي عرفتها في الملجأ كما تتفنن في وصف ايلول في حركاتها وسكناتها ،كما لم يغب عنها ذكر عشق اندريا لأيلول .

أما في عام النكبة 1948وفيه تتحدث عن عام الحزن والمأساة عن المجازر والفظائع والتدمير والاحتلالي ،كما تطرقت إلى الثورة الجزائرية ومدى قوة وصلابة نساءها . وفي عنصر "الحب والنضال"وفيها طرحت أيلول سؤالها "هل الحب ضد النضال"؟ فتجعل أيلول إجابتها تكمن في قضيتنا عن مجاهدتيين كانتا ندا للاحتلال في حلقة مما جعل المحتل يرفض تسليم جثثيهما بعد استشهادهما حيث قالعن أحد المجاهديتن دلال المغربي ((إن دلال قامت الجمهورية الفلسطينية، ليس المهم كم عمر هذه الجمهورية ،المهم أن العلم الفلسطيني ارتفع في عمق الأرض المحتلة)).لترد أيلول بعدها ((هذا هو الحب والنضال ياصديقي)). وبعدها جاءت اللحظة الخرساء وهنا الطامة الكبرى والصدمة العظمى التي مرت بها أيلول ومن هولها الارواح تتكسر عندما ماتت أسرتها وفقدت عائلتها لتستطرد قائلة وهل للحياة معنى بعد احتراق الأرواح...؟

تلال الرمال: هنا تحكي ايلول عن المعاناة والوجع والغربة وشذ الحدة. هنا تتكلم روح الأب والأم وتعني فقد ما لا يعوض .هنا تشتكي لوالدها عن مدى وجعها وألمها.

وفي الذاكرة المشروخة : هنا تستمر ايلول في الغوص في بحر الذكريات كأني بها وجدت حياة خيراً من حياتها .تغوص في مشاهد التدمير والتنكيل التي عايشتها الطفولة الناقصة .كما تطرقت إلى تخصصها في التاريخ فقد جمعت فيه الحب والكره.

عطر الماضي: تحدثت فيه أيلول عن جدها اليعقوبي الذي أخبرها بعام النكبة الذي تتحول فيه الأفراح في الوطن المغصوب لأحزان وكيف للإنسان أن يفقد كل شئ دفعة واحدة .أما العنصر التاسع المعنون "ببطاقة هوية ": هنا تتطرق أيلول عن الحب الذي لايعرف دينا أو مذهبا أو هوية .الحب المجرد عن كل شئ والمتعمق في ذاته. الحب بكل ما للكلمة تلك من معنى . وعن "وجع الانتماء" :تذكر أيلول لقاء مع أندريا وهو يخبرها عن ذهابه للالتحاق بالجيش ليفترقا، ليحكي أندريا بعدها عن ما عانته في تلك الفترة وكيف اكتشف أنه طفل متبني وليس يهوديا. أما عنصر "الرحيل ": فيه ترحل أيلول إلى إسبانيا عند غادة تلك الطفلة التي فقدت أمها وهي صغيرة ولم تشبع منها بعد..وهل يشبع من الأمهات ،كما تذكر أنها لم تسمع أخباراً عن أندريا منذ التحاقه بالجيش. وفي"دهشة اللقاء "تتكلم غادة عن نسمة اللقاء الأول وبعدها تتوالى اللقاءات وتتوقف الروابط لتصفه لنا وصفا دقيقا جسديا ونفسيا كما لم يغب عنها أن تصف منزلها الصغير والرسائل المتبادلة والمشاعر المحتشمة .أما في عنصر "الفتى العكاوي " وفيه تواصل غادة تذكر غسان ولقاءاتها، وكيف حكى لها كل شئ عن طفولته. أما في عنصر"أيلول في مدريد"تسرد فيه لحظة لقائها مع صديقتها غادة باكية في حضنها. وفي عنصر" رجل الظل"وهنا تسترجع أيلول ذكرياتها مع أندريا، في موطنها فلسطين، ومنها عرفت أنه طفل فلسطيني قتلت عائلته لتتبناه أسرة يهودية بريطانية لينشأ يهوديا. أما عنصر "بين تلافيف الذاكرة"وفيه تنتظر غادة مهاتفة غسان لها حيث أن الانتظار قد يطول حيث ان أبوالمظفر النحاس ينقل لها خبر وفاة غسان لينزل عليها الخبر

كالصاعقة،.بينما العنصر المعنون "تبكي السماء" وفيه تبكي غادة وتصبح منفطرة الفؤاد كسيرة النفس دامية العين ،وتستمر غادة في ذكر مقولات لها مقابل مقولات له لتشعل نيران الوجع أكثر. وفي العنصر الأخير المعنون "بالعمود الأخير "حيث تستمر غادة في الذكرى وفخرها بحب غسان حبيبا ومناضلا.

وفي الأخير وضحت لنا الكاتبة حلاوة اللقاء وقساوة الفراق وتسلسل ما بينهما، وكيف تفننت في وصف الأحداث والأشخاص والمكان والزمان ، وأعطت لكل حقه، كيف جعلت تداخل الثورة الجزائرية والنضال الفلسطيني تداخلا سلسا. وكيف أن الرواية بعمقها ودقتها وذخرها بالأحداث نيران محتواها سهل الفهم وكلماتها بسيطة وهنا يكمن سر جاذبيتها.

جمالية السرد في رواية نساء في الجحيم.

أولا:الزمن

بنية الزمن في الرواية :

تعريف الزمن:

أ/ لغة: يعرفه مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروز أبادي)يعرفه قائلا: (الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره والجمع أزمان وأزمنة، و أزمن) .[1]

ب/اصطلاحا: يمثل الزمن عنصرا، من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان فناً زمنينا – إذا ما صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن .

للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي .

عادة يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن :

- زمن القصة: هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية حيث يخضع زمنها للتتبع المنطقي، بينما زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة. بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد، باعتباره يحدد الشكل الفني للرواية المرتبطة ارتباطا وثيقا بطرائق الكاتب في معالجته وتوظيفه لعامل الزمن. يتيح زمن السرد الروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروي بطرق متعددة ومختلفة فلو أعطيناقصة واحدة لمجموعة من الروائيين فإن كل واحد سيمنح لأحداثها ترتيبيا زمنينا يتناسب مع اختياراته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية.

لكل زمن نظامه الخاص، ما يحدث بين زمنيين من تفاوت بينهما يولد مفارقات زمنية [2].

والحديث عن الزمن في رواية "نساء في الجحيم" فإنها وبالنظر إلى طابعها التاريخي تحتاج أثناء سرد أحداثها إلى التسلسل الزمني، حيث تنتقل الأحداث مابين فلسطين وبالتحديد "عكا "إلى بيروت في عين الحلوة جنوب لبنان في دمشق إلى سوريا ،إلى غرناطة إلى الجزائر لتتحدث عن الثورة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي،ثم إلى باريس إلى مدريد. ولعل هذا الانتقال وفر لنا الكثير من الإشارات التاريخيةمنها ما تعلق بتاريخ النكبة للشعب الفلسطيني في

[1] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروزبادي)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1 ،1420-1999، ص 180.

[2] تحليل نص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون،دار الأمان الرباط،منشورات الاختلاف، ط1-2010، ص87.

عام 1948. و نجد ذلك في: (عام 1948 النكبة، عام الحزن أو المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني، تشريد عدد كبير من الشعب خارج دياره). [1]

أما جزائريا فقد تعرضت "الكاتبة " إلى أحداث الثورة الجزائرية ومنها مجازر 8مای1945،فنجدها تقول: (في يوم من الأيام هجرة العائلة من مدينة "نقاوس " إلى مدينة "سطيف"،وهي مدينة جزائرية آخرى تذكرني بمظاهرات الثامن ماي1945....)[2]، ومن خلال سرد هذه الأحداث التاريخية نلاحظ أن الكاتبة "عائشة بنور" حاولت إيصال صوتها الذي يرفض الدمار للمدن، مصورة معانات المرأة والقضية الفلسطينية لكي يستيقظ الضمير العربي ويعي خطورة هذا الوضع .

– المفارقات السردية:

إن الرواية جنس أدبي نثري لا يعترف بالتتابع الزمني للأحداث، لاستحالة إمكانية تطابق زمن السرد مع زمن القصة،لذا يلجأ الروائي إلى التحريف الزماني بغية تحقيق أهداف بنائية جمالية، وذلك من خلال الاسترجاع والاستباق للأحداث، ويعرف هذا التنقل بين الأزمنة بالمفارقة الزمنية.

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء يتقدم على آخر، واسترجاع حدث أو استباق. ويرى الناقد الفرنسي "جيراجيت " أنه (حين يبدأ مقطع سرد في رواية ما، بإشارة كهذه قبل"ثلاث أشهر" يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا ونقل الخبر وقد كان يجب أن يحل مقدما في الرواية أي أن هذا السرد أورده متأخرا، لذلك فإن للمفارقة الزمنية أسلوبين الأول يسير باتجاه خط الزمن،أي حالةسبق الأحداث،والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع"، والاستباق".[3]

أ/– الاسترجاع: (أو السرد الاستذكاري)

هو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار.[4]

---

[1] رواية نساء في الجحيم، عائشة بنور، النخبة لطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1438، 2017 ، ص 20.

[2] من الرواية ص39.

[3] البنية السردية عند الطبيب الصالح البنية الرمانية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال) ، عمر عاشور (بن الزينبان) ، دارهومه للطباعة والنشر والتوزيع –الجزائر 2010 صفحة 16-17.

[4] تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم محمد بوعزة صفحة 88 .

وبما أن للقصة مستويين في السرد : سرد أولي وسرد ثانوي ، حيث أن الأول يتولد عن الثاني (وظيفة سببية والثاني هو في خدمة تفسير الأول، علما أن الأول يتموقع بعد نقطة الافتيتاحية، والثاني قبلها لذلك فإن الاسترجاع يصنف انطلاقا من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد ، وهيأنواع :

- **إسترجاع خارجي :**

هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية غير بنائية .

- **إسترجاح داخلي :**

وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي أو الذي يعود إلى ماضي لاحق على لحظة بداية أحداث الرواية وقد تأخر تقديمه أو عرضه في السرد.

- **إسرجاع مزاجي :**

ضرب من الاسترجاع تكون نقطة مداه قبلية وسعته بعدية وذلك بالنسبة للسرد الأولي، وبالتي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي.

- **إسترجاع جزئي :**

هو نمط ينتهي بقطع دون الرجوع إلى الحكي الأول .

- **الاسترجاع تام :**

هو الذي يعود ليتصل بالحكي الأول دون فصل الاستمرارية بين مقطعي الرواية .[1]

ـ وعند الرجوع إلى "رواية نساء في الجحيم "نجد أن أول مقطع استرجاعي يمكن أن ندركه في الجزء الأول من الرواية الذي كان بعنوان "عصفوري طائر المحنا "وهو مقطع يعتمد على الذاكرة حيث تستعيد فيه الشخصية الرئيسية المسماة "أيلول"ذكرياتها السارة والحزينة مع من جمعتها بهم الأقدار، ورسموا لحياتها معالم، وشكلوا من روحها نبض الحياة من جديد.إذ تقول موضحة ذلك (كنت غائبة عن الوطن بكل الألم الذي يسكنني ، وعند عودتي توقفت مع ذكريات وصور حميمة ومؤلفة استرجعها مع أولئك الذين جتمعتني بها الأقدار ورسموا لحياتي معالم وشكلوا من روحي نبض الحياة من جديد ...).[2]

[1] البنية السردية عند الطبيب صالح،عمر عاشور, ص 19.

[2] نساء في الجحيم،عائشة بنور،ص6

وجاء في قولها أيضا ((ارتعدت فرائصي وانتابني إحساس بالمرارة عندما استعدت ذاكرتي المشروخة عبر أحد شوارع المدن التي أزورها اليوم وأبكي في صمت قاتل، أشعر بالفقد والضياع الموحش.....))[1]

إن ما يمكن إن تقوله في هذا المقطع الأوللإيلول أن ذكرياتها المؤلمة أحتلت مكانة كبيرة وبالتالي طغيانها عن ذكرياتها السارة

عاشت أيلول ذكرياتها المؤلمة التي أبت وبشدة مفارقة حياتها حتى بعد رحيلها إلى "مدريد " قاصدة قريبة والدتها غادة ومبتغاها من وراء ذالك لملمة بعض جراحها، لإخماد نار الحرقة التي زرعتها اللحظة الخرساء في قلبها. ومن بين الذين شاركوها هاته الذكريات المؤلمة ((عائلة العم العكاوي،عائلة السي الأشراف،وكذلك أصدقاء الطفولة، يافا رولا ابنة جدها اليعقوبي نابلس،أندريا اليهودي،الكلب تيو،الأرض الجراح ،ذراع الأم المقطوعة،قريبة الأم الدمشقية،غادة .....الخ))

وما يمكن أن نقوله أن الاسترجاع عند أيلول لذكرياتها مع أغلب الأسماء التي ذكرتها سلفا قد أخذ شكلين من الناحية العاطفية:

- **الاسترجاع السار :**

ونجده في المقاطع الآتية ((كانت توقظني زقزقة عصفوري طائر المحنا أو الحسون ...عصفوري لا يرحل ولا يسافر ، وسافر في حلمي ...أنهض في الصباح الباكر مبتهجة وأحيانا متكاسلة من كثرة استيقاظي ليلا لرعايته وإنارة المكان له...))[2]

((كنت طول النهار اركض في المزرعة أدور حول الزرع والزهور أحوم حول الأرواح الطيبة والعقول النيرة والوجوه الجميلة))

((مساء كل يوم خميس نذهب جماعات إلى الشاطئ لاصطياد السمك،.....ترافقنا ألحان زقزقة عصفوري طائر المحنا.....أما أمي فتحبه مقليا))[3]

(أما أندريا فكان يجمع الحلزون رفقة صديقه أوليفر العاشق لكرة القدم .....وعندما أتعب من الركض الجامح أعود إلى البيت بعدما أكون قد أفرغت كل شحنات الغضب والفرح بوجه متورد وعينين ضاحكتين وقلبي بدقات

[1] من الرواية " نساء في الجحيم "، عائشة بنور، نخبة لطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة الأولى 1438-2017، ص 6.
[2] من الرواية نساء في الجحيم، ص 8-9-10 .
[3] من الرواية ، ص 12-13.

متسارعة يسابق آهاتي وحين عودتنا أمر بالقرب من بيت صديقي اندريا،الذي أجده ينتظرني بحبات الحلوى المعسلة وهو يلعب مع صديقاتي يافا و رولا))[1]

يتضح أن طفولة أيلول كانت سعيدة جداً هذا ما نلاحظه في قولها ((.....كنت صغيرة آنذاك ولم تكن لي أي علاقة بالألم ....))[2]

وانطلاقا من هنا سوف ننتقل إلى الألم والأحزان والمآسي التي أجبرت أيلول على العيش في وسطها مع جل الشخصيات التي شاركت طفولتها السارة إذ تقول ((هم أفضل الناس صنعت معهم ذكريات الطفولة قد رحلوا وبقيت أحمل صورهم ووجوههم وألوانهم وابتساماتهم في ذاكرتي المشروخة، رحلوا وبقيت أحملهم بداخلي وقد طويت في ذاتي جرحي الذي تركني دائما في حركة البحث عن ملامحهم ووجوه الآخرين أو الشبهة منهم)) .[3]

- **الاسترجاع المؤلم:**

ويتجلى بوضوح في المقاطع التالية: ((....ماذا تفعل عائلة السي الأشرف بعدما دفنت أباها وتركت قبره وراءها في الضيعة ،وهي لا تعلم أن الجرافة رمت برفاته في ركام الحفر لبناء المستوطنات الجديدة ....)) ، ((....أتذكر عائلة عمي العكاوي التي هاجرت من بلد إلى بلد ثم حطت الرحال بدمشق مدينة الياسمين وأتساءل حينها:

-ماذا يفعل غسان بها ؟

-هل عرف أزقتها وحاراتها وأسواقها وبيوتها العربية ؟

((هل عاد ناجي إلى بيته، وترك مخيم عين الحلوة جنوب لبنان، أم مازال هو الآخر مثلنا، يبحث عن وطنه بعدما اعتقلته يد الاحتلال وهو صغير لم يتجاوز عشر سنين ؟

-هل مازال يذكرني وراء القضبان ؟)).[4]

-لقد كانت لنكبة 1948عام الحزن أو المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني، وكان لهذه النكبة أثر بالغ في قلب حياة "أيلول "ومن معها وقلبت حياتها من سعادة إلى جحيم، فها هي "يافا" صديقةأيلول تقول عن النكبة ((... النكبة هي السنة التي طردنا فيها مكرهين من بيوتينا وأرضنا وخصرتنا لكن ليس إلى الأبد ... أنا "يافا " ابنة النكبة

نساء في الجحيم،عائشة بنور،ص6.

[2] من الرواية ص 13.

[3] من الرواية ص 17.

[4] من الرواية ص 6-7.

بساق مقطوعة ابنة المدينة عكا المدينة الحزينة وذاك أندريا ابن الوطن مهزوم بداخله وذاك غسان وتلك غادة ووجوه أخرى ستجمعني أرواحهم لحظة بلحظة ...)) .[1]

-وتأتي الآن على سرد فاجعة أيلول والتي أطلقت عليها اسم اللحظة الخرساء وهي أشد ذكرياتها ألما ووجعا، فهي تسترجعها في كل لحظة وتأبى نسيانها حتى بعد مغادرتها إلى أرض الوطن إلى باريس، مدريد، واللحظة الخرساء:هي اللحظة التي فقدت فيها أيلول عائلتها والدها "سالم بكري"،وأمها "فدوه"، "وأخاهاصابر"،تستعيد أيلول ألمَ فاجعتها وتقول : ((تذكرت بيتنا وهو يقصف بالطائرات ،هالني المنظر المرعب، أسرعت بعيدا أبكي بعدما سقط الخبز من يدي ... وجدت نفسي بعيدة عن المكان، فقد كان الدوي قويا بالنسبة لي ودفعني بعيدا))[2] . ثم سرعان ما تصف اللحظة الفاجعة لحظة عثورها على جثث أفراد عائلتها إذ تقول ((...وسط الزحام كنت أصرخ وأبكي نائحة :

...أمي...أمي...

أبي...أبي ...صابر...أمي ...أمي ...

وعدت أفتش بين الركام عن بيتنا وأمي وأبي،أخي، كانت الجثث محترقة ومفحمة،فجأة لمع من وسط فوهة شبهة عميقة دخان يتخلله شعاع بريق يضئ المكان ...أفتش عن الضوء المنبعث من تحت الركام المتهلب .... بيتنا بقايا ركام أسود وأهلي جثث حرقى مفحمة، اخترق أخي صابر ابن الأربعة أشهر ، رضاعته احترقت ومصاصته التي وضعنها في فمه قبل خروجي من المنزل لشراء الخبز ذابت والتصقت على شفتيه الجمليتين ...))[3].

- وقد ختمت " أيلول " هذا الاسترجاع المؤلم الذي أطلقت عليه اللحظة الخرساء بقولها: ((...في الحقل المأساة فقد عائلتي وتركتني وحيدة في العراء، أطاء العتمات بأقدام حافية ،وتركتني نهر حزين يرقبني ، وسلاحي كفاحي الصامد، ولحظة خرساء تطاردني إلى الأبد ....آه.....آه من لوعتي يا أمي وآه يا أبي.خسرت عمري وطفولتي وشبابي، كم يؤلمني بكائي في معتقل الحياة يا أمي، أعانق ريح أرواحكم في السماء ثم تلفني نار الفقد يأمي حارقة وموجعة .) [4]

- وثمة استرجاعات أخرى تضئ جوانب من حياة شخصيات كانت قريبة جداً من "أيلول "الشخصية الرئيسة وهذه الشخصيات كانت هي "سالم البكري" والد أيلول و "يافا" صديقتها " و "غادة " قريبة ولدتها،

[1] نساء في الجحيم ،عائشة بنور،ص 20.
[2] من الرواية ص 56-57.
[3] من الرواية 61-62.
[4] من الرواية 62-63.

وتتجلى هذه الاسترجاعات في المقاطع الآتية : (("أبي سالم" غارق في ذكرياته وسط طين النحل الذي يحوم فوق رأسه ، غير أنه لا يبدي أية حركة ، كان يستنشق عبير الزهور ، وربما تذكر أمي فدوى بعيونها السوداء الواسعة، وشعرها الأسود الطويل وقصة زواجهما))[1]. ((نعم كان ثمة رجل اسمه "غسان كنفاني " الرجل الذي أقلق راحتي وأقلقت وجدانه، رجلا أستعيده في ذاكرتي التي يسكنها حيا))[2].

- أذكر، ونحن في المخيم، أن صاحبتي كانت سريعة الغضب والبكاء، كانت أيلول تنوح كلما فقدت عزيزا منا،كانت تقول وهي نائحة :اسمي أيلول، ابنة فدوى القاسم وسالم البكري أعشق التراب واللون الأخضر)).[3]

- ما يمكن قوله عن هذا العنصر أن للاسترجاع حيزاً هاماً من حياة الشخصية أيلول إذ لجئت إليه الروائية عائشة،وذالك إذا مدنا ببعض المعلومات عن الشخصيات،كما أن الاسترجاع يسهم في صهر المسافات وملئ الفراغات التي تركتها الكاتبة،ومن ناحية أخرى تبعد الملل عن القارئ حينما يترك حادثة ويعود إلى أخرى فيتجدد بذالك النفس لديها ،وقد كانت الكاتبة أو الروائية تستخدم في ذالك كلمات أو عبارات متشابهة معلنة عن بداية المقاطع الاسترجاعية ونهايتها مثل " أتذكر، ذاكرتي المشروخة، ذكرياتي ....".

ب/- الاستباق: (اشتغال التخيل)

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أوالإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث. وهو إحدى تجليات المفارقات الزمانية على مستوى نظام الزمن، فإذا كانت الاسترجاعات المتممة تسعى إلى سد ثغرات سابقة في زمنية النص الحكائي، فإن الاستباقات المتممة التي هي إحدى تفرعات الاستباقات الداخلية المتجانسة حكائيا ترد من أجل نفس الوظيفة مسبقا، أو من أجل مضاعفة مقطوعة سردية آتية، وتسمى هذه الحالة الأخيرة بالاستباقات المتكررة التي تؤدي دور أنباء.

وإذا كان الاستباق يعد من الحيل الفنية التي تلجأ إليها الكاتبة قصد خلق حالة انتظار لدى المتلقي، إلا أن تحققه لاحقا غير إلزامي في شيء فهو لا يحمل أي ضمان بالوفاء، لأن ما تطرحه أو تبيت عليه الشخصيات من تطلعات يمكن أن يصيب أو يخيب ، ولاسيما حين ما يقصد الراوي التضليل تمويها لحظة سرد، مما يوجد نوعا من الاستباق الكاذب الذي يطلق عليه الناقد جيرا رجيت تسمية الفواتح الخادعة.[4]

وعند الرجوع إلى الرواية نجد المقاطع الاستباقية تتجلى في :

[1] نساء في الجحيم،عائشة بنور،ص 11-12.
[2] من الرواية ص 178.
[3] من الرواية ص 15.
[4] البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 20-21.

أن "سالم البكري والد أيلول " قال في بداية الرواية معاتبا ابنته على وضع عصفورها "طائرالمحنا"في القفص ((خلق الله الإنسان حرا)) وقد كان ردها واضحا في قولها.... ((شعرت باضطرابه وقلقه وكالعادة لا أفقه من كلامه شيئا سوى أنني أحب عصفوري طائر المحنا وهو في غرفتي..... سمعت أمي فدوى ذات ليلة تقول له :

إنها صغيرة على هذا الكلام يا رجل؟

يرد عليه وهو يتمتم :

مم....مم.....

فهمت.....فهمت.....

إلا أن "أيلول" كانت غير مبالية بكلام والدها....إذ نجدها تقول : في الحقيقة كنت لا أريد أن أفهم شيئا كل ما أتمناه "عصفوري طائر المحنا " يزين غرفتي وصوته الدافئ يشبع غروري.....)).[1]

نستنتج من هذا الاستباق أن هناك إشارة من سالم البكري إلى ابنته بالوضع المؤلم والمصير المفجع الذي سيؤول إليه شباب القرية المقاومون، من غطرسةالمحتل ومن بينهم ((عم أيلول زكريا الذي تم اعتقاله وسجنه بعد نكبة 1948وهو الحدث الذي جعل أيلول تعي وتدرك فيما بعد غاية والدها من وراء تحذيرها وتأنيبها بسبب سجنها لعصفورها (الحسون)–طائر المحن ويتجلى هذا الإدراك والوعي في قولها : كرهت البهرجة والتأنيب بعد رحيلك وكرهت يأبي ذاتي 'ليتك بقيت معي ..... أحن يأبي أن تشد على أذني وتتمتم محذرا، لم تعد أذني حمراء تحرقني ، لم تعد عيناك أمامي تمضي ،ولم يعد طائر الحسون يزقزق فرحا ..... مازال صوتك في مسمعي يدوي الإنسان خلق حرا .....))[2].

2غسان الكنفاني: حيث يقول: ((لقد رأيت فيما يرى النائم شتاتا وأكفانا بيضاء، وبقيت مكاني مهموما،قلت يا أبتي :

نظر إلي باستغراب

–إني رأيت رؤيا .....وقبل أن أكمل قال لي:

لا تقصص رؤياك .....قد يصدقها إخوتك ؟

صمت برهة، ثم نظرت إليه مستغربا، ولم أتفوه بأي كلمة أخرى))[3].

[1] رواية نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 10 .

[2] من الرواية ، ص 84 .

[3] من الرواية ،ص185.

ولقد أكدت حبيبة غسان غادة هذا الإحساس بدون اجل غسان، وشكه في كل من يحيطون به في قولها ((كان يشك في كل شيء، فأيدي خصومه تتراءى له في كل خطوة يخطوها تدبر، بخطط لإفشال القضية، اولم يشعر فيما مضى بما يشعر به الآن، ثم كظم غيظه وصمت في رحاب التاريخ وقد تغيرت أشياء كثيرة في ذهنه، وبرزت معالم وتوصيات جديدة على القضية هذا ما فهمته من كلامه.....)).[1]

– ما يمكن قوله عن هذا الاستباق أنه استباق تنبؤي، "فغسان نجده قد تنبأبموته وهذا التنبؤ جاء تصديقاً لما رآه في منامه، وكذا لما أخبرتنا غادة عنه من إحساس أعداءه الذين يتتبعونه ويترصدونه في كل مكان تتواجد فيه منتظرين الفرصة المناسبة وقتله، وبالفعل صدقة شكوك غسان وغادة وحصل ما أراد أعداؤه حيث تم اغتياله في 8 يوليو 1972ببرودة، إذ عُد هذا التاريخي الفاجعة الأليمة التي ألمت بكل من يعرفوا غسان ولكل من يعرف شجاعته وبطولته، نضاله، عشقه، للأرض والحرية، وها هي غادة باكية وتقول : ((...وأنت يا غسان ماذا خسرت ؟

وأنت ياحبيب العمر خسرت عمرك وكنت، كنت أنت وأنت الوطن، تكتب عن المقاومة وعن البعد الإنساني في القضية والمركز والشتات، عن المحكمين بالأصفاد حول الأعناق، عن العمر الذي أنار ويبدد العتمات، تطل من النافذة بسرعة، تتفرس النظرات الخبيثة التي تلاحقك في الظل، تزيح ستاراً عن الذائاب البشرية وتغيب في آخر الزقاق دون أن تلتفت وراءك وأبقى وحدي في الشارع الضبابي أراقب ظلك حين يظهر حول الأنظار أو أسافر من دونك إلى باريس أو الشام حيث ألقاك ...).[2]

–ولعل الجملة "((تتفرس ... وراءك))، دليل على تنبؤ غسان بان هناك من يغتاله غدرا .

–ونجد الاستباق في ما قاله الجد "اليعقوبي" لحفيدته حول أنها ستحن يوما إلى الأمكنة رغم خلوها من أهاليها وسكانها، حيث نجده يقول : ((ارتعدت فرائصي وانتابني الإحساس بالمرارة عندما استعدت ذاكرتي المشروخة عبر أحد شوارع المدن التي أزورها اليوم وأبكي في صمت قاتل أشعر بالحقد والضياع الموحش، أتذكر عائلة عمي العكاوي ... وعائلة سي الأشراف ..وناجي ...ولم أنس أميالدمشقية غادة ...ولم أنس أصدقاء الطفولة ...وابنة جدي اليعقوبي ...واندريا اليهودي ، ولم أنس الكلب تيو، ولم أنس أرضي ولم أنس جراح لحظتي الخرساء وذراع أمي المقطوعة ..ولم أنس ..ولم أنس ..))، ونجده يقول أيضا : ((... الأرواح تسكن الأمكنة يا صغيرتي أيلول))[3].

ونجد في هذا الاستباق :كالعادة لم تفهم أيلول قصد جدها من قوله كونها صغيرة، ولكنها أدركته بعد أن كبرت، أي بعد نكبة 1948 وما خلفته من دمار للأمكنة التي ألفتها أيلول مثل مدينة عكا والضيعة.

[1] رواية نساء في الجحيم، عائشة بنور، ص 160.

[2] من الرواية ، ص 188.

[3] نساء في الجحيم،عائشة بنور،ص6-7.

ونجدها أيضا في رفض والد أيلول علاقتها بأندريا حين كانت صغيرة : ((كان أبي يرفض أن ألعب معه، ولأني كنت صغيرة لا أفهم معناه لي، كانت أمي تقول لي دائما وهي تشد على أذني برفق :

-لا تقتربي منه إنه غريب الديار؟

ترد علي وهي غاضبة :

قلت لك لاشئ ولكن هم ليسوا أهلنا ولا نعرفهم)).[1]

لكن أيلول حين كبرت فهمت سبب رفض كل من والدها "سالم البكري"ووالدتها "فدوى" ألا تقترب من أندريا واللعب معه، هم يعدونه يهودي الأصل وعدواً، فأيلول إذن بعدما حل بها، وما أطلقت عليها " اللحظة الخرساء" أصبحت تكره أندريا بل تتعمد كرهه والابتعاد عنه فقط لأنه يهودي إذ تقول: ((شدني من ذراعي بقوة ، اقتربت شفتاه مني، لكني انسحبت فجأة بعدما لاحت أمامي صورة أمي بذراع مقطوعة وسوار في المعصم ؟؟؟

كم تمنيت أن يضمني بقوة ولو لحظة أسكن فيها كل آلامي وخراب المدن التي تلاحقني، لكن تركته واقفا وانصرفت...تبا للحرب التي سرقت أحلامنا الصغرى والكبرى ...ولهفة العشاق وغيرة الحب المشتعلة بين الأحبة، تبا للحرب التي لم تترك لي لحظة أمان في حضنه)).[2]

ونجده أيضا في قول والدة أيلول فدوى التي كانت تتنبأ بموتها وفراقها لابنتها فهي كانت دوما تتحدث وبشكل متكرر عن غادة "قريبتها " وكأنها توصى ابنتها بأنه إذا حل بها أي مكروه، فعليها أن تبحث عنها وتذهب للعيش معها، يظهر في الاستباق الوارد على لسان أيلول في قولها : ((صمتت برهة ثم أردفت قائلة:

- غادة موجوعة يابنيتي

-كانت دائما تتحدث عنها بحب وشوق، وكنت أحس أنها تودعني بنبرة صوتها المخنوق كلما تتحدث عن غادة).[3]

وبالفعل كانت تنبؤ أم أيلول "فدوى"في محله فقد ماتت إثر قصف جوي إسرائيلي على بيتها، ولم يبق من جثتها سوى ذراع مقطوعة وبها سوار، وهو أكثر المشاهد ألما في حياة أيلول ويتضح ذلك في قولها: ((...ليتني وجدت جسدك لأحفر لك قبرا، وأضع لك شاهدا، وأكتب عليها : هنا تنام روح أمي الشهيدة وأزورك كل يوم ....)).[4]

[1] من الرواية ، ص 90 .

[2] من الرواية ،ص 101.

[3] من الرواية ص 115.

[4] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ، ص 76.

لقد دفنت ذراعك من دون سوار سامحني يا أمي، لقد نزعته من ذراعك المتفحمة وخبأته عندي، هو قطعة منك ، هو روحك التي تحوم حولي ... تعلمت يا أمي من عرائي وجوعي، وفزعي واضطرابي وجنوني، دروسا لا تقدم في أكبر الجامعات التي تنادي بالحرية وحقوق الإنسان))[1] .

وما يمكن أن نقوله في نهاية حديثنا عن الاستباق يجب إبراز خاصية يتميز بها وهي: ((أن ما يقدمه من معلومات لا تتصف باليقينية وهو في حالات كثيرة مجرد تطلع لما هو محتمل أو متوقع، وهو يعد من الحيل الفنية التي يلجأ إليها الكاتب قصد خلق حالة انتظار لدى المتلقي، إلا أن تحققه لاحقا غير إلزامي في شئ، لأن ما تطرحه أو تبيت عليه الشخصية من تطلعات يمكن أن تصيب أو تخيب، ومن وظائفه إعداد من القارئ كما يستقل من أحداث ، وخلق حالة انتظار لديه))[2].

ثانيا: المكان في الرواية :

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ، فلا وجود لأحداث خارج المكان ، ذلك تصور حكاية بدون مكان ، فلا وجود لأحداث خارج المكان ، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين .

-مفهوم المكان :

أ/ لغة : ورد المكان في لسان العرب لابن منظور : المكان والمكانة واحد.

التهذيب:الليث،مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشئ .[3]

ب/ اصطلاحا: يعرف الباحث السميائي "لوتمان " المكان بقوله: ((هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر ، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...)) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية ((مثل الاتصال، المسافة ...))[4].

والمكان في الرواية يعبر عن مقاصد المؤلف وعن تجربته التي عاشها في ذلك المكان وتأثيره، فيتحول هذا المكان إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث.

---

[1] رواية نساء في الجحيم،عائشة بنور ، ص76-77.

[2] من الرواية البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 21.

[3] لسان العرب،الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور،راجعه:عبد المنعم إبراهيم،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، ج14،(باب النون.فصل الميم)،2003_1424،ص510.

[4] تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، محمد بوعزة، ص 99.

واستنادا لما سبق ، يكمن القول أن القدرة على خلق فضاء روائي غني بالحركة والدلالة ، وهو الذي يحقق جمالية المكان والتي تتناسب طردياً مع جمالية العمل الأدبي ككل .

وبالحديث عن تصنيفات المكان، فكما اختلف النقاد في تحديد المصطلح بدقة فقد اختلفوا كذلك حول تقسيماته. ويلجأ الكثير منهم إلى التقسيمات الثنائية المتعارضة مثل : جامد /متحرك، مسكون / مهجور، صغير/كبير، مفتوح / مغلق ....الخ [1].

-وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الرواية التي سنتناولها بالدراسة، بحكم أنها رواية تاريخية تسعى لتوثيق أحداث حقيقية شهدها التاريخ، فإن الكثير من الأماكن الواردة بها هي أماكن لها وجودها الواقعي وامتدادها التاريخي .

***الأماكن المفتوحة** : المكانالمفتوح عكس المكان المغلق، الأمكنة المفتوحة عادة تحاولالبحث في التحولات الحاصلة في العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها في المكان.

وهي الأمكنة التي توحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلوا الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل الانطلاق والحركة والحرية وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا حيث يعتبر الإنسان حلقة الوصل بينهما إذا ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح .[2]

فلسطين:هي المدينة التي وقعت فيها النكبة عام 1948.((فيعام 1948 النكبة،عام الحزن أو المأساة...للشعب الفلسطيني ...))[3]

عكا : المدينة التي وقعت فيها جريمة التهجير البشعة وكانت هاجس البطلة أيلول التي عبرت عنها "باللحظة الخرساء " وتقول: ((مدينة الرمال الحار ولحظة الولادة، ويافا لحظة التهجير والوجع، وفي كل مرة فاصل زمني يشدني إليها كحبل الوريد....))[4]،وتقول أيضا: (اليوم عكا حزينة المدينة الجميلة تتناثر كالهباء المنثور أمامي....))[5]

الشاطئ: مكان يعتبر منتزهاً للعائلات لتغيير الجو واصطياد السمك واللعب بالنسبة لهم فتقول: ((مساء كل خميس نذهب جماعات إلى الشاطئ لاصطياد السمك)) نلتمس هنا الحياة السعيدة التي كانت تعيشها أيلول مع عائلتها.

عين الحلوة: التي تقع جنوب لبنان التي كانت تمثل لهم بيوتهم بعد التهجير والقصف فتقول: ((بقيت برهة وأنا واقفة أمام خيمتي القابعة وسط المخيم)).[6]

---

[1] تحليل النص السرد، محمد بوعزة ، ص 101 .

[2] جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، مهدي عبيد –الدقل المرفأ البعيد –منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص 95.

[3] نساء في الجحيم،عائشة بنور،ص 20.

[4] من الرواية ،ص 8.

[5] من الرواية،ص 73.

[6] من الرواية ،ص8.

المزرعة: هي المنتزه الذي تلهو فيه أيلول قبل الفاجعة، حيث جاء في قولها ((كنت طول النهار أركض في المزرعة، أدور حول الزرع والزهر..))[1]

دمشق: ((أتذكر عائلة عمي العكاوي التي هجرت من بلد إلى بلد ثم حطت الرحال بدمشق مدينة الياسمين ...))

المخيم: الذي كان يمثل المسكن والملجئ لأيلول والباقية بعد الدمار الذي حل بهم.

باريس: ((باريس باردة وصباحها بارد وهي ملفوفة في وشاح أبيض،ضباب كثيف ووجوه شاحبة وباردة))[2]

فهي تشعر بالغربة والوحدة حتى بعد مغادرة الوطن لم تنس المآسي التي عاشتها.

مدريد: ((أنا أغوص في هذه المدينة الكبيرة،أراها كحسناء صامتة عن ماض اغترفت منه الخطايا الكبرى، تقاسيم وجهها تجسده فسيفساء مبانيها،وهوية ضائعة سرقت ملامحها الجميلة ومن كل عيون بائسة عانت الدمع والقهر والجلد.....))[3].

ونجدها أيضا تقول: ((وأنا التي سرقوا فرحتي بمدينتي عكا فكانت عيوني لا ترى إلا اللون الأحمر يزين شوارعها النائمة على الجراح ثم تصبح على العويل والنواح كل يوم)).[4]

الجزائر: لا تغفل الكاتبة عن وصف الجزائر في شئ من المرارة على لسان الكاتب الفرنسي الشهير البيركامو إذ يقول: "صاحب الغريبة "البيركامو" ابن أمة فرنسا تغني بالسحر الرباني الذيحبابه الله الجزائر "والتي عاش أهلها بؤسا اجتماعيا من جراء الاستعمار الفرنسي إذ تقول: (أليس اشد وقعا على المرء من أن يرى ذلك البؤس في أحضان أجمل بلد في العالم ..)[5].

الجبال: هي الأماكن التي كان فيها المجاهدون إبان الثورة التحريرية، (مريم الفتاة اليافعة وهي في عمر الزهور تسكن الجبال تحت وطأة البرد والأمطار والثلوج الكثيفة والجوع.....)[6].

الأماكن المغلقة: هي أماكن محدودة المساحة كالبيوت والغرف والمقاهي والسجون... وقد تعبر هذه الأماكن عن الأمان والألفة كما تشكل مصدرا للخوف والخطر .

إن المكان المغلق هو مكان العيش الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترة من الزمن سواء بإرادته أم بغير إرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز معالم الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر

[1] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 12.
[2] من الرواية،ص124.
[3] من الرواية،ص 146.
[4] من الرواية،ص146.
[5] من الرواية، ص 130.
[6] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 43.

فني وبين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أويتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه.[1]

ومن بين الاماكن المفتوحة في الرواية نجد:

الخيمة: التي كانت تمثل المسكن لأيلول والأهالي الفلسطينية، ونجدها تقول: (وأنا واقفة أمام خيمتي القابعة وسط المخيم ...)[2].

إذاعة مصرية: هي المكان الذي يبث فيه برامج لمناهضة الاستعمار الأجنبي للبلاد العربية كفلسطين والجزائر، والتي كانت تدعى بصوت العرب، في عهد عبدالناصر.

ثانوية أوجان البارتيني: هي الثانوية التي درست فيها "مريم بوعتورة" ،وجاء ذلك في المقطع الآتي :(التحقت مريم بثانوية البارتيني بسطيف وأنهت دراستها بتفوق...)[3]

مستشفى مورجو: هو مستشفى أنشئ بسبب شد الخناق الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على المجاهدين، الذي كانت صناعته من الخشب ..[4]

السجون : هي السجون التي تلقى فيها الشعب الجزائري أشد أنواع التعذيب، ومنه ما قالته "دلال المغربي" عن بطلات الثورة الجزائرية مثل "مريم بوعتورة، زهور زرارى، جميلة بوحيرد "ويتضح ذلك في المقطع الآتي: (عصفورة جريحة تصارع الجلادين، مصلوبة، تنتفض للمسات التيار الكهربائي وهي تهذي "أمنا الجزائر". "شجار تطفئ في النهدين" وأغلال تكيل المعصمين ...)[5].

معسكر: المكان الذي ذهب إليه أندريا للخدمة العسكرية ولكنه لم يستطع أن يفعل مثلما كان يفعلالجنود الإسرائيليون ضد الفلسطينيين فحول إلى طبيب نفساني فقدموا له "شهادة مريض نفسي" (..حزمت حقيبتي وتوجهت إلى المعسكر....في إحدى الاشتباكات وأثناء مداهمة أحد البيوت ....كان يشك باختباء المقاومين، لم استجب للتعليمات .....كنت أقول: لا أستطيع .....لا أستطيع.....حولت إلى مركز التحقيقات .....والكشف الطبي على قدراتي العقلية والنفسية .....إلا أن قدموا لي شهادة مريض نفسي ...)[6].

---

[1] جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا ، مهدي عبيد،ص 43.

[2] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 7.

[3] من الرواية، ص 40.

[4] من الرواية ،ص 44.

[5] من الرواية، ص 29.

[6] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 102-103.

المطار: حتى بعد سفر أيلول إلى باريس ونجد ذلك في المطار الذي وجدته مكتظا بالناس فتذكرة ألامها ما فعله المستعمر الفرنسي بالجزائر، وجاء ذلك في قولها: (..كلما أدخل المطار يذكرني الماضي بقوله: أيها الفرنسيون لقد خسرنا معركة،لكننا لم نخسر الحرب وسوف نناضل حتى نحرر بلدناالحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره....وراحة بالذاكرة إلى حرب فرنسا على الجزائر ....)[1].

مطار مدريد:حيث ذهبت آيلول إلى غادة في مدريد إتباعا لوصية أمها ودليل ذالك من النص: (حطت الطائرة بمطار مدريد باراخاس، نزلت الدرج بوجه شاحب وأنا ألمح ابتسامة المضيفة الجميلة ترسمها على شفاه حمراء...)[2].

مقهى ريش: (...كان موعد اللقاء بمقهى ريش بقسنطينة ...)[3].

قصور: قصر الحمراء بغرناطةوقصر مدريد الملكي.

بيوت: منهابيت أيلول الذي هدم والمنازل الأخرى التي قصفت من طرف الصهاينة، ((تذكرت بيتنا وهو يقصف بالطائرات...))[4].

((بيتنا يقايا ركام أسود....))[5].

واضافة إلى هده الاماكن توجد اماكن أخرى لم نتطرق لها.

ثالثا: بنية الشخصيات في الرواية :

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في كل سرد بحيث يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن هنا يمكننا أن نعرف الشخصية.

تعريف الشخصية :

أ/لغة :جاء في معجم مختار الصحاح في" مادة شخص ":سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص)وفي الكثرة (شخوص)و (أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينيه وجعل يطرف و(شخص) من بلد إلى بلد أي ذهب وبابه خضع أيضا، و(اشخصه) غيره.[6] .

[1] من الرواية، ص 124-125 .

[2] من الرواية، ص 144.

[3] من الرواية، ص 49.

[4] من الرواية، ص 57.

[5] من الرواية، ص 62.

[6] مختار الصحاح للشيخ الأمام محمدبن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع-بيروة-لبنان ط1، 2014، ص144.

ب/ اصطلاحا: مر مفهوم الشخصية بمراحل عديدة عبر الزمن ، فقد كان الروائيون التقليديون يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص حيث كانوا يعاملونها على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيفني ، فنوصف ملامحها ، قامتها ، وصورتها ، وملابسها .....

وعلى أثر ذلك لا يمكن التخلي عنها ولا يمكن تصور أية رواية دون شخصية ، فكأنها في الرواية التقليدية كانت هي كل شئ ، بحيث لا يكمن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها[1].

من هذا فإن كلمة "شخص" و"شخصية " من أهم المصطلحات التي يجب الوقوف عندها وتنقسم الشخصيات الروائية إلى **نوعين** :

أ/ الشخصيات الرئيسية : هي الشخصيات التي تتمتع بحضور أقوى من سائر الشخوص وننصب عليها اهتمامات الراوي ، وتكثر الإشارة إليها سواء عن طريق الضمائر أو بذكر الكثير من أعمالها بالتذكير الدائم بها ،وبأنها السبب في الكثير مما يجري من وقائع.[2]

الشخصيات الرئيسية التي سنلقي عليها الضوء هي:أيلول، أندريا،غسان، غادة، دلال المغربي.

أيلول: واحدة من أبطال الرواية أو الشخصية الرئيسية، أنها امرأة مرهفة الحس عاطفية جدا تتأثر بسرعة بما حولها ومن حولها، ويتجلى ذلك في: (....كانت "أيلول "تنوح كلما فقدت عزيزا منا،كانت تقول وهي نائحة:اسمي أيلول، ابنة فدوى القاسم وسالم البكري، أعشق التراب واللون الأخضر، رومانسية وصريحة، قلقة ومهمومة وكثيرة التفكير، باردة وساخنة، وأحيانا الاعتراف بالخطأ لغة أجهلها تماما)[3].

والملفت في هذه الصورة أن البطلة تصف نفسها ولكن بلسان يافا التي هي في حالة سرد لذكرياتها مع أيلول، تقول: "وأحيانا الاعتراف بالخطأ لغة أجهلها تماما. فهي بذلك تعبر عن طبيعة الإنسان العربي عموما، الذي يمنعه كبرياؤه في كثيرا من الأحيان من الاعتراف بالخطأ أو الضعف .

وكذلك هي الشخصية التي عانت كثيرا من الأحزان والألم وهي طفلة صغيرة، ويتجسد ذلك في "اللحظة الخرساء" التي فقدت فيها عائلتها، وتقول: (بيتنا بقايا ركام اسواد وأهلي جثث حرقى ومفحمة، احترق أخي صابر ابن الأربعة أشهر ....)[4] .

[1] نظرية الأدب ، عبد المالك مرتاض ، المجلس الوطني للثقافة والأدب ، الكويت ، د.ط ، العدد 240،1998 ، ص 203.

[2] تحليل النص السردي ، محمد بوعزة ، 39.

[3] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 15.

[4] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 62.

(..كانت أيلول أنيقة في تفاصيل ملابسها، تبذر العطف في أرض قاحلة وهي المنهارة ...)[1]، وهي أيضا تعشق أغاني فيروز. وكانت تحب الفتى أندريا حبا كبيرا إلا أنها لم تفلح في حبها هذا لأنها اكتشفت أصوله اليهودية، ولكن في الحقيقة هو ذو أصول فلسطينية، فنجدها تقول: (ما قلته في حلمي وما كان سرى يردّده دون أن أخبر به أحداً إني أحبه كثيرا كثيرا...

أندريا أبيض البشرة، له عينان زرقاوان وصغيرتان .....و حاجبان ناعمان.....أحبه كثيرا ولست أدري لماذا، حنين غريب يشدني إليه بقوة ....كان أبي يرفض أن ألعب معه .....)[2].

(ذات يوم نسيت العودة للبيت بسرعة، ونسيت الخبز عند "عمي اليوسفي".وعندما عدت وبختني أمي كثيرا، وفهمت أنني كنت ألعب مع أندريا ابن أوليفيا البريطانية..)[3].

***غسان كنفاني**:هو شخصية ذاقت عذاب الألم و التهجير والموت والجوع والمرض وأخذ على عاتقيه النضال والمقاومة قبل اغتياله. فنجد أيلول تقول عنه:(...غسان ابن عمي العكاوي الذي ذاق مرارة النزوح والاغتراب والجوع والمرض وأخذ على عاتقه نضال التحرر والمقاومة والوجع..)[4].

وتصفه حبيبته "غادة"في قولها: (غسان رأيته رجلا لم تسبق لي رؤيته، نحيل الجسم أسمر البشرة ،أسود العنيين غزير الشارب نظراته قلقة، مضطربة، حاقدة وثائرة، مصممة ومستفهمة، لا يطأطئ رأسه أثناء الحديث حتى لا يشعرني بالهزيمة أو كأنه يشعرني بالطمأنينة....)[5].

وما نلاحظه على هذه الشخصية أنها شخصية قلقة لأن هنا أيادي خفية تترصده ويظهر ذلك: (كان يشك في كل شئ ، فأيدي خصومه تتراءى له كل خطوة يخطوها ...)[6].

غادة: قريبة أم أيلول تعيش في دمشق متنقلة بين لندن وباريس وبيروت عاشت غادة محنة اليتم، ومحنة الغربة فنجد في الرواية: (غادة جميلة ماتت أمها وهي صغيرة، لم تعرف وجهها لم ترتوي من حليبها ولم تشبع من دفئ حضنها ولم تسعد من صحبتها وهي شابة بقية عمرها، ورغم جراحها دائما في الطليعة ...)[7]

[1] من الرواية، ص 26-27.
[2] من رواية، ص89-90.
[3] من الرواية ،ص91.
[4] من الرواية، ص 89.
[5] من الرواية، ص117.
[6] من الرواية ، ص 118.
[7] نساء في الجحيم،عائشة بنور ، ص 115.

ثم عاشت محنة فقدان الحبيب 8جويلية 1972، فتقول في ذلك: (رنالهاتف .....رفعت السماعة ...صوت حزين، باكي قائلا:

غادة ...أنا أبو مظفر....أهلا ما بك ؟

أبو مظفر: غادة..غسان قتل....قتل.....

أحست بصمم في سمعها، ثم تصرخ في الهاتف صراخ الفاجعة، وهو يردد علها:

غادة ...غادة...غادة....سقطت سماعة الهاتف من يدها .....نزل عليها الخبر كالصاعقة وأحست بدوار..... تكومت على نفسها.....وضعت رأسها بين كفيها وأجهشت بالبكاء بعدما أطلقت صرخة مدوية في فراغ الغرفة الضيقة،أمطرت سيلا من العبرات وسيلا من الضحك الهيستيري، وفجأة تصمت مذهولة بعدما فتح القبر فاه وأحتضنه في جوف أعماقه وتركها لسقيع كسيرة ..)[1].

فنلاحظ قوة الصاعقة التي تلقتها أيلول وجمالية التعبير ودقة اللغة والألفاظ، ولقد استطاعت الكاتبة أن تجعل القارئ يعيش مع ذلك الحدث.

وأندريا :شخصية فلسطيني الأصل، خطف لما كان صغيرا بعدما استشهد أبوه على يد الإجرام الصهيوني وظل يجهل هويته إلى أن اكتشفها صدفة في أحد الأيام . فتقول عنه أيلول: أندريا أبيض البشرة له عينان زرقاوان وصغيرتان وغائرتان في المحجرين، وحاجبان ناعمان يوحيان بالكبرياء ....وعلى جانب حاجبه الأيسر شامة صغيرة، ذو قامة طويلة ...حرصه على الأناقة تميزه عن الآخرين ....وهو صحفي محبوب، مثالي يسعى إلى التميز في عمله....كان لا يستسلم للفشل ...)[2]، فمن خلال هذا الوصف يبدو أنه أوربي، لاسيما أن المرأة التي أدعت أنه ابنها هي بريطانية، لكن تشاء الأقدار أن يكون فلسطينينا خالصا، فهو ياسين ابن أسرة عربية ماتت تحت القصف الصهيوني.

دلال المغربي :هي الشخصية الفلسطينية ذات الجذور الجزائرية وتقول عنها أيلول: (شابة في ربيع العمر فاتنة، شعرها الأسود يتموج وعيناها الكحليتان تشع منهما ثورة بركان خامد، حادة البصر وقوية البصيرة ....تتأمل بإحساس من الألم وبعينيها المحدقتين في الوجوه تتسلل خلسة إلى أغوار أنفسهم، تعزز الثقة في ذواتهم وترسم الأمل في عيونهم ..)[3] وهذا ما فعلته "دلال "مع "أيلول "بعدما أخبرتها عن الثورة الجزائرية وكفاح الشعب من أجل استرجاع الحرية ومن ثمة تعززت ثقة "أيلول "من اجل النضال والدفاع على بلدها فليسطين الحبيبة .

[1] من الرواية، ص 174.

[2] من الرواية، ص 89-90.

[3] نساء في الجحيم، عائشة بنور، ص 26-27.

. **ب/الشخصيات الثانوية:** هي شخصيات تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه، و الإسهام في تصور الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.[1]

اليعقوبي: هو جد أيلول الذي بقي لها من عائلتها بعد اللحظة الخرساء الذي كانت تعيش معه في المخيم وتقول أيلول: ((جدي الذي ابيضت عيناه مع مر الزمن كظم غيظه بغصة قوية ظهرت على يده التي يمسك بها عصاه متوكأ عليها كأن الأرض زلزلةتحت قدميه ...))[2]، ونجدها تقول أيضا: ((لا تخف يا أبي أنا اليوم عند جدي اليعقوبي، أعيش معهم في المخيم ...))[3].

جميلة بوحيرد: هيابنة القصبة المكافحة والمناضلة من أجل بلدها الجزائر وهي رمز للصبر فنجد ذلك في المقاطع التالية: ((تصمد جميلة بوحيرد أمام الجلادين التي لم تجهض يد التعذيب شعلة الثورة في قلبها وهي تنبس بشفتيها المكتنزة بالدماء "الجزائر أمنا" ....أجمل فتاة "اتعبت الجلاد ولم تتعب".....وجه شاحب ذبلت ملامحه تحت وقع الكدمات .....))[4].

ويكتمل الوصف عندما تسوق الكاتبة مقاطع من قصيدة "نزار قباني" في "جميلة بوحيرد"، بلسان "دلال المغربي" وتقول:

الاسم: جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة: تسعون

في السجن الحربي بوهران

العمر اثنان وعشرون

عينان كقنديل معبد

الشعر العربيّ الأسود

كالصيف ...كشلال الأحزان [5]

[1] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريبط أحمد شريبط، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر ، ص 45.

[2] نساء في الجحيم، عائشة بنور، ص 61.

[3] من الرواية، ص 64.

[4] من الرواية، ص 29.

[5] نساء في الجحيم،عائشة بنور، ص 31.

(أما زهور زراري هذه الأخيرة التي تنهار أمامها فرنسا الأسطورة بشعارها الحرية المساواة والأخوة وهي تحت ويد التعذيب التي لم ترحم شبابها..)[1] ، ونجد أيضا "مريم بوعتورة".

إن الحديث عن هذه الشخصيات في الرواية بشكل متسلسل يضفي جمالية على هذه الرواية، أما قصص هذه البطالات قصص مبهرة أضافت الكثير على هذه الرواية.

سالم البكري: أب أيلول .

فدوى : أم أيلول

صابر : أخ أيلول

(اسمي أيلول،ابنة فدوى القاسم وسالم البكري ....)[2]

يافا: صديقة أيلول واندريا.

العكاوي: أب غسان

نابلس:ابنة الجد اليعقوبي وصديقة أيلول فنجد أيلول تقول عنها: (أما حبيبة قلبي نابلس فهي شابة جميلة،نابلس حبيبة العمر،كانت بقصة شعر متقطعة وقصيرة وترتدي معطفا أحمر، حتى أنني ظنتها ليلة والذئب.....تعاني الأخرى من فقد أمها وأخويها وتتألم لآلام وليدها جدي اليعقوبي)[3].

أبو المظفر النحاس: صديق غادة وغسان .

أوليفيا: هي أم أندريا بريطانية ذات شخصية محببة متعاطفة مع الفلسطينيين (أوليفيا المرأة البريطانية التي تحب الأطفال كثيرا لحرمانها منهم .....كنت أحس أن هذه المرأة لا تنتمي إلى عالمها الأوربي تعيش حياة منفصلة عن مجتمعيها البريطاني، كانت تحب الاختلاط معنا والاحتكاك بنا...)[4]

بنيامين:أب أندريا وكان رجلاً فظاً.

وفي الأخير نستنتج أن هاتة الرواية تحمل الكثير من الشخصيات وقد ألقينا الضوء على بعضها، كما أنها تحمل أسماء أخرى مثل أسماء شعراء، مثل (نزار قباني، محمود درويش، فدوى طوقان .....ألخ).

[1] من الرواية، ص 33.
[2] من الرواية، ص15.
[3] من الرواية، ص 66.
[4] من الرواية، ص 18.

الخاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نخلص مما ورد في البحث إلى أن:

-لقد تعددت مفاهيم مصطلح الأدب النسوي بين الرفض والقبول وبين تعدد التسميات (أدب نسائي، أدب أنثوي، أدب المرأة).

-لقد جاء هذا المصطلح كرد فعل على التهميش الذي عانته المرأة والهيمنة الذكورية .

-تعتبر الكتابة بالنسبة للمرأة وسيلة للبوح عما يجول في خاطر المرأة وما ترفضه من أعراف وتقاليد جعلتها مجرد تابعة للرجل حيث أردات أن تثبت جدارتها في الكتابة وقدرتها على صنع الاختلاف عن ما يكتبه الرجل.

-المرأة تكتب بجسدها قبل أن تنقل جسدها على الورق حيث يعكس الجسد براعة رسمها وبراعة اختيارها قبل المباشرة برسم متن سردها الروائي.

-استطاعت المرأة أن تبرز جمالية الكتابة من خلال المواضيع التي تطرقت إليها وعالجتها بأسلوب متمكن وراقٍ .

-إن الكتابة عند المرأة جهد ومشقة وكأنها آلام مخاض الولادة.

-إن الكاتبة عندما تمتزج مع النص الأدبي تتفاعل معها جسدا وروحا ودما، أي أن المرأة تمتلك لغة دقيقة واصفة ومعبرة ولها القدرة على نقل الأحداث والتعبير عنها بكل دقة وجمالية .

-إن كتابات المرأة كتابات جريئة فهي تصف بعض المواقف بكل حذافيرها.

-إن الجمالية تتجسد من خلال الألفاظ ودقة التعبير فلفظ واحد يجسد كثيرا من الأ لم والمعانا .

-الجمالية كذلك تجسد من خلال سرد الأحداث بشكل متسلسل،حيث نجد حكاية مركزية تمثل بؤرة الروايات تتناسل منها حكاية فرعية أخرى تصب في مجرى واحد.

-إن الجمالية تكمن في قدرة الكاتبة في جعل القارئ يغوص مع الأحداث وجعله يتأثر بها، ومن خلالها يعيش اللحظة كأنها حقيقة.

-من خلال الفروق التي بين المرأة والرجل يمكن القول أن كتابة المرأة تختلف عن الرجل.

-جمعت الروائية في روايتها (نساء في الجحيم مجموعة) من قضايا المرأة (الحب، النضال، الثورة،الحرب..)، بطريقة فنية مما زاد في جمالية الرواية وجاذبيتها.

-إن (رواية نساء في الجحيم) جسدت قضيتين مهمتين لهما نفس الأحداث تقريبا مما يجعل القارئ يتوق لدراستها.-أن رواية نساء في الجحيم جسدت جماليات الأدب النسوي بأسلوب جذاب وراقٍ

- في الأخير نخلص إلى أن موضوع هذه الرواية متشعب ويمكن دراسته من كل الجوانب، الفنية والأسلوبية واللغوية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1. ابن منظور:لسان العرب،راجعه:عبد المنعم إبراهيم،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1،ج14 ،2003-1424.
2. أحلام مستغانمي: رواية ذاكرة الجسد، منشورات، بيروت لبنان، د.ط ،2001.
3. أحلام معمري الملتقى الدوالي الأولي في المصطلح النقدي يومي 9-10مارس 2011،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
4. أمينةهبار: إشكالية الكتابة النسوية تواشيح الورد لمنبشلم، مذكرة ماستر جامعة عبد الرحمن ميرة،بجاية، 2013.
5. بشوشة بن جمعة : منشورات مختارات من الرواية النسائية المغاربية،ج1، بيت الحكمة ، تونس د.ط،1992.
6. بلقاسم بن عبدالله : في الأدب والثورة،دارهومة،منشورات اتحاد الكتاب الجزائرين،ط1،2001.
7. حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث ، ط1، 200.

الرسائل الجامعية:

8. سعيدة بن بوزة: الهوية واختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، دكتوراة، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الأدب والعلوم الأنسانية ، جامعة لخضر باتنة،2007-2008.
9. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003.
10. صلاح الدين باوية :أدب المرأة الجزائرية ، وإنصاف الأخر ،مجلة الناص العدد 19- جوان 2016- .
11. عائشة بنور: رواية نساء في الجحيم،منشورات الحضارة الجزائر، ط1، 2006.
12. عبد المالك مرتاض:نظرية الأدب، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، د.ط ،العدد240، 1998.
13. عمر عاشور(بن الزيان)، البنية السردية عندالطبيب صالح البنية الزمانية والمكانية في (موسم الهجرة الى الشمال)، ط دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجرائر، 2010.

14. غنية إعراب: أنوثة الكتابة المجموعة القصصية "رسائل "لحكيمة صبايحي، قصة حب أنمودجا، مذكرة ماستر، جامعة عبدالرحمن ميزة-بجاية 2015- 2016.

15. فاطمة مختاري : الكتابة النسائية أسئلة الأختلافوعلامات التحول،دكتوراة ،قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013-2014.

16. فضيلة الفاروق:اكتشاف الشهوة،رياض الريس والنشر،بيروت لبنان،ط2006،1.

17. فضيلة الفاروق:رواية تاء الخجل، الرياض الريس للكتب والنشر،بيروت لبنان ط2، 2006.

18. فضيلة مختاري: خصوصيات المرأة الروائية النسائية العربية ، ،أفاق علمية العدد 9 جوان 2014

19. مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروزبادي): دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1 ،1420-1999.

المجلات والدوريات:

20. محمد بوعزة: تحليل نص محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون،دارالأمان الرباط،منشورات الاختلاف، ط1431،1-2010.

21. محمد داود، فوزية بن جليد كرستين ديتريز: الكتابة النسوية التلقي ،الخطاب والتمثلات، ملتقى دولي الكتابة النسوية 18-19نوفمبر2006 بمساهمة فريق البحث فرنسا،المغرب العربي المدرسة العليا للأدب والعلوم الإنسانية مدينة ليون،تحت إشراف،منشورات 2010.

22. مختار الصحاح للشيخ الأمام محمدبن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع-بيروة-لبنان ط1، 2014،

23. منال صالحي: خصائص الكتابة النسوية "في صلصالل سمر يزيك، مذكرة ماستر قسم اللغة العربية،كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2016-2017

24. مهدي عبيد : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا –الدقل المرفئ البعيد –منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011.

25. نادية مباركة: الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي،رواية: قيد الفراشةأنمودجا، مذكرة مكملة لنيل الماسترأدب عربي جامعة العربي التبسي بتبسة سنة 20162017.

26. نورة بيعو: أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر- النشأة وأسئلة الكتابة يومي 29/28 ماي 2013 جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الأدب واللغات (مخبر تحليل الخطاب).

27. ياسمينة صالح: رواية وطن من زجاج، دار العربية للعلوم- ناشرون، منشورات الاختلاف ط1 1427، 2006.

المواقع الإلكترونية :

28. www .alarabdiwan.com

ملحقات

ملحق

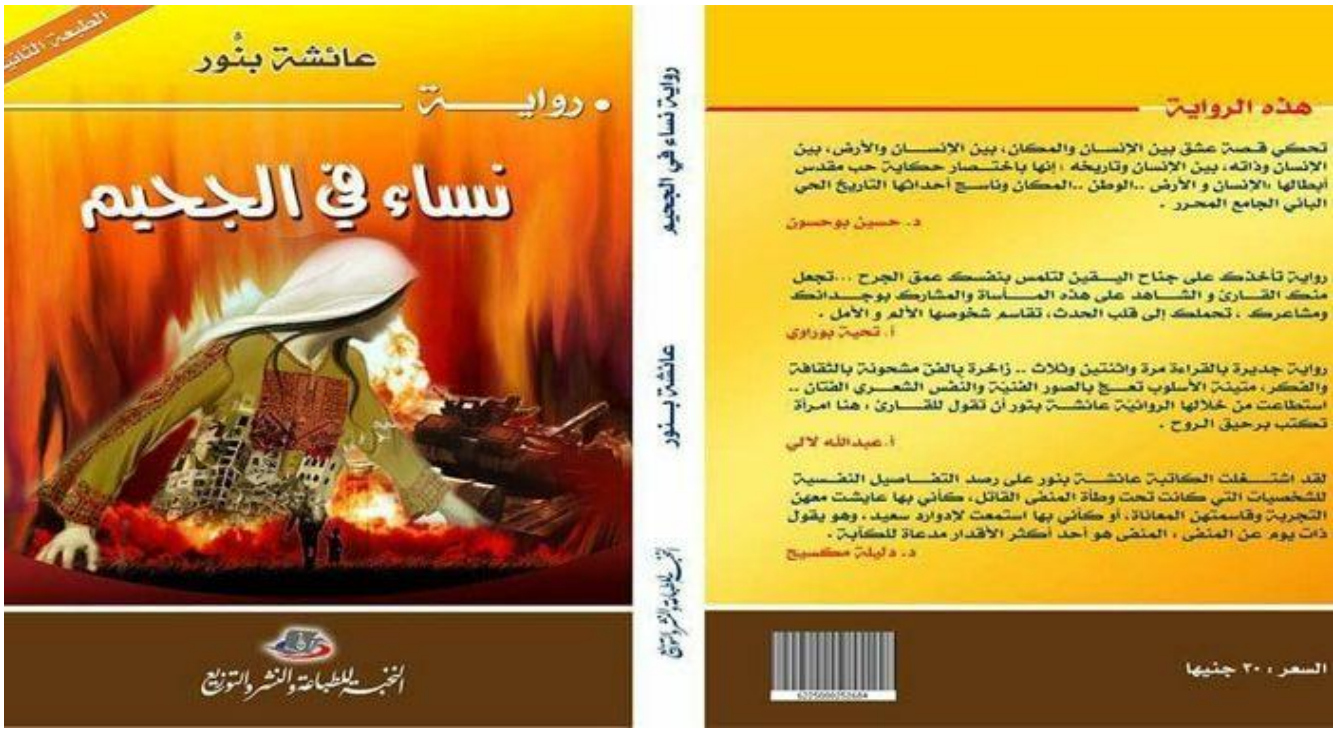
عائشة بنُور
• روايـــة
نساء في الجحيم
الطبعة الثانية
الخبر للطباعة والنشر والتوزيع
رواية نساء في الجحيم
عائشة بنور
هذه الرواية
تحكي قصة عشق بين الانسان والمكان، بين الانسان والأرض، بين الانسان وذاته، بين الانسان وتاريخه ، إنها باختصار حكاية حب مقدس أبطالها «الإنسان و الأرض ..الوطن ..المكان وناسج أحداثها التاريخ الحي الباني الجامع المحرر .
د. حسين بوحسون
رواية تأخذك على جناح اليقين لتلمس بنضجك عمق الجرح ...تجعل منك القارئ و الشاهد على هذه المأساة والمشارك بوجدانك ومشاعرك ، تحملك إلى قلب الحدث، تقاسم شخوصها الألم و الأمل .
أ. تحية بوراوي
رواية جديرة بالقراءة مرة واثنتين وثلاث .. زاخرة بالفن مشحونة بالثقافة والفكر، متينة الأسلوب تعج بالصور الفنية والنفس الشعري الفتان .. استطاعت من خلالها الروائية عائشة بنور أن تقول للقارئ ، هنا امرأة تحكتب برحيق الروح .
أ. عبدالله لالي
لقد اشتغلت الكاتبة عائشة بنور على رصد التفاصيل النفسية للشخصيات التي كانت تحت وطأة المنفى القاتل، مكاني بها عايشت معهن التجربة وقاسمتهن المعاناة، أو مكاني بها استمعت لادوارد سعيد، وهو يقول ذات يوم عن المنفى ، المنفى هو أحد أكثر الأقدار مدعاة للكآبة .
د. دليلة مكفسيح
السعر : ٢٠ جنيها

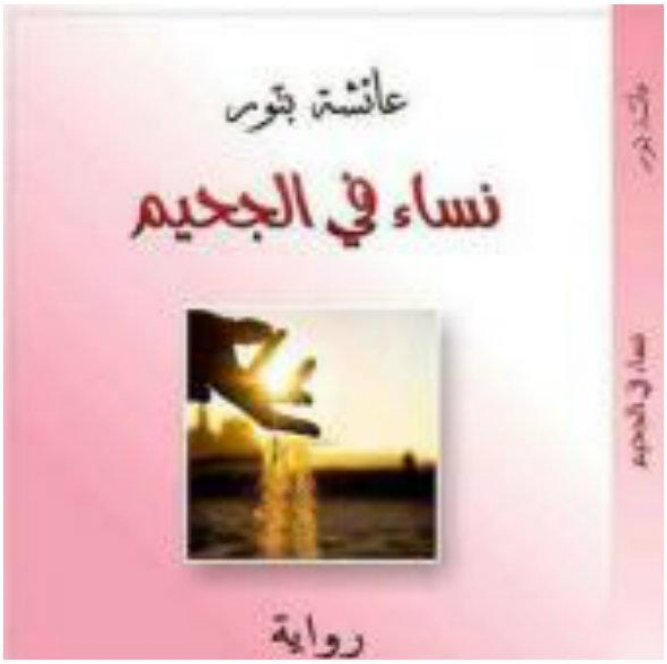
عائشة بنور
نساء في الجحيم
رواية

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكروعرفان..... 3

مقدمة:..... أ

مدخل: 4

الفصل الأول :خصوصية الكتابة النسوية..... 11

أولا: موضوعات الكتابة النسوية 11

أ/ الموضوعات الذاتية : 11

ب /الموضوعات السياسية :..... 13

ج/ الموضوعات الاجتماعية :.....15

د/ المضوعات التاريخية :..... 16

ثانياخصائص الكتابة النسوية : 17

الموقف الأول : وجود خصوصية في الكتابة النسوية :..... 17

2-الموقف الثاني : لاخصوصية في الكتابة النسوية : 19

ثالثا: نماذج عن الكتاب النسوية:..... 21

_ أحلام مستغانمي:..... 21

_ ياسمينة صالح : 21

- علاقة المرأة بالكتابة..... 22

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية نساء في الحجيم..... 25

التعريف بالكاتبة عائشة بنور :..... 25

الإصدارات الأدبية :..... 25

ملخص الرواية..... 27
جمالية السرد في رواية نساء في الجحيم..... 29
أولا:الزمن..... 29
المفارقات السردية:..... 30
أ- الاسترجاع.....29
ب - الاستباق.....34
ثانيا: المكان في الرواية :..... 39
أ- الأماكن المفتوحة.....39
ب- الأماكن المغلقة.....41
ثالثا: بنية الشخصيات في الرواية :..... 43
أ-الشخصيات الرئيسية 43
ب-الشخصيات الثانوية 46
خاتمة:..... 50
قائمة المصادر و المراجع..... 53
ملحق..... 57
فهرس الموضوعات..... 59